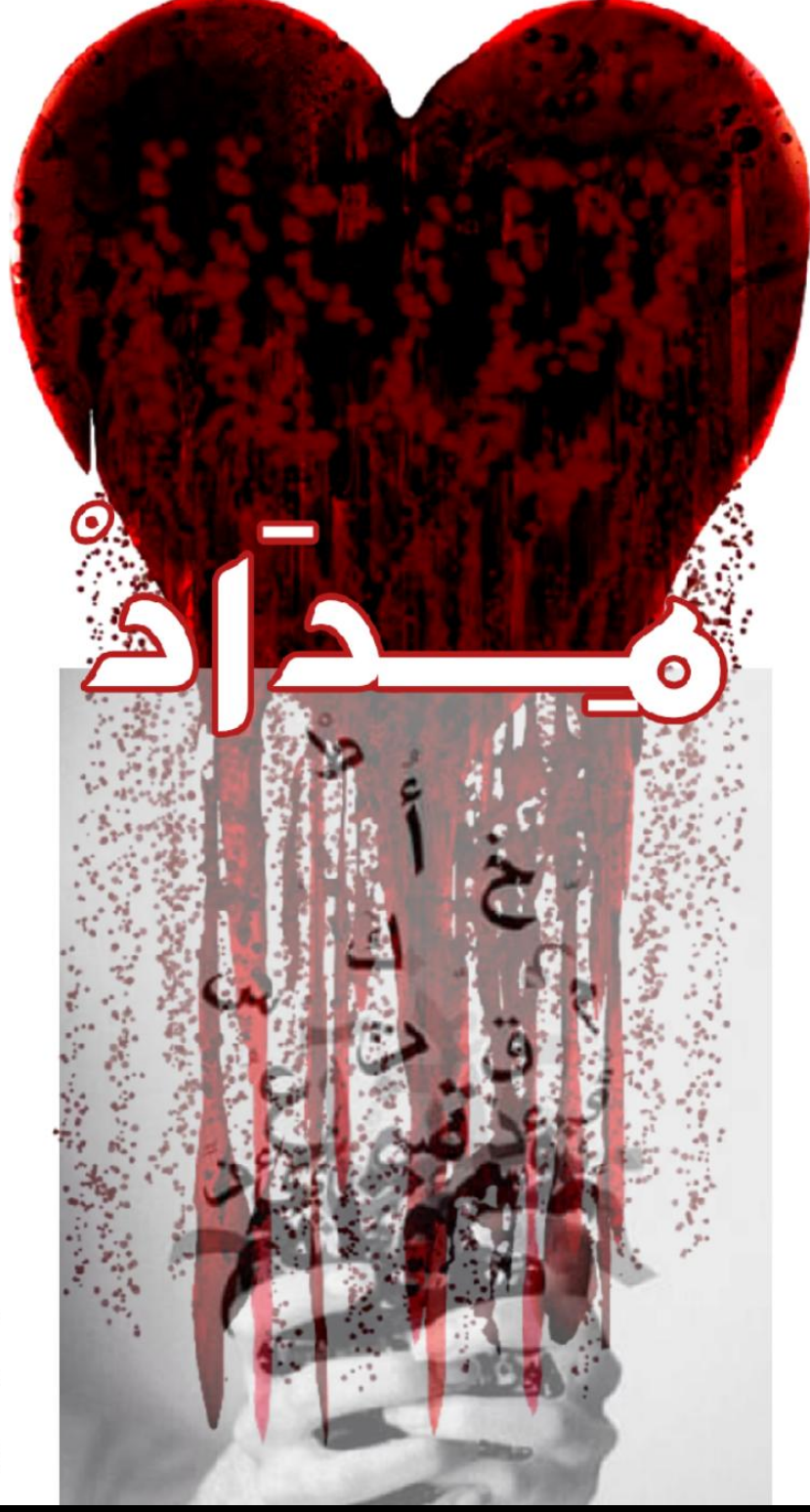


نطووصل نشرية



صفحات حطت حبراً على القلب

لـ : مجموعة مؤلفين لكل مشروع مداد

مَدَاد

كتاب نصوص شرعية

لمجموعة مؤلفين في مشروع مداد

حسابات المشرفين على العمل/ فيسبوك:

Abud salloum

Mohammed hweydi

Douaa Al Taybani

الذِّمَّةُ:

من رحم التجارب والمشاعر والأحاسيس وُلدت هذه السطور.

نهدىها لكم

علها تجد مكاناً على أرائك أفدتك.

المفردة :

ستطوينا السنين دون أن نساfer إلى كل الأصقاع أو أن
نحوض كل التجارب وتقابل كل الوجوه . .

لكننا نطويها بالإبحار في خضم كتاب نخر عبابه ونجوب العالم بين
ثناياه .

فمهما شاخت الأبدان وقضى الدهر منا قضاءه، لا تشيخ القلوب
في الصدور التي تقرأ .

هنا . . بين أروقة هذا الصرح الأشم التي شيده أنا مل فتية يدفعها
الشغف ويحركها الإحساس تبدأ طقوس الارتقاء بالذات .

طوبى لكم . . ويكفيكم فخرا أن الله قد أقسم بالقلم.

محمد محمد سلوم

اسمي ﴿ يا را صبري درويش ﴾ من سوريا / درعا

مشروع كاتبة

دونت لكم نصوصي هذه بمداد من قلبي

الختصابُ روح

جملةٌ مشرّدةٌ تهذي أحرفها بواقعٍ أليمٍ، ومن كتابِ القدرِ أنشدُ
آخرَ قصائدي اليتيمةَ دون عودةٍ قريبةٍ إلى رفوفِ أوراقي ،
سأكتفي باعتبارك غلطةً مطبعيةً حازت شرفَ الكتابةِ
بحبري، ليرتشفها جمهوري التعيس.

كان تقيؤُ آخر ندوبك بمثابة انتحارٍ ، حيثُ أنني لم أنجو من
معركةٍ كانت أوزارها تشيرُ بالخسارةِ الحتميةِ.

ها أنا أخطُ إليك بحروفٍ من دم رسائلٍ وداعي، كان يوماً -
لا أعادهُ اللهُ - لحظةَ التقينك يومَ شؤمٍ ، ولا قسمَ اللهُ لي وداداً

مع عتروفٍ مثلكَ ، فطالما أتقلتُ كاهلي سوءَ نواياك ،
وحلت بي لعنةُ أفعالكَ الرذيلةِ .

كنت سيدةَ قومي قبلَ زمانكَ، مدللةٌ والدها وفتيلةٌ مصباحه
وضياءً في لياليه، أجاري بياضَ أيامي بابتسامهٍ ، حتى جئت
وأحرقت ما تبقى مني قرباناً لغروركِ واستبدادكِ .

كنت معك كالقابضِ على جمرٍ ، لا يرتجي سوى السلامة من
الأهوالِ .

حماقةٌ أن يحتضنَ المرءُ ما يؤذيه ، وأن يتسكعَ داخل
جرحه ، مقيماً سهرةً تنكريّةً للموتى .

أفلتُ يديّ ما عدتُ كما عهدتني ، وما عادت أوردتي تشتهي
دماءك، خذ خطاياك وابتعد، فلم أعد أهوى تشابكَ خصالك
ولا كآبةَ حالك، عذراً؛ فقد ترجّلتُ من سجنِ أوهامك .

أسترسلُ هنا ، فأنا من سيخطُّ سطورَ النهاية ،

سأقفل البابَ خلفي بيدٍ من حديد، فلا تنتظر ، حاملةً جسدي
المتناقلِ كعائدٍ من جنازةٍ .

يارا درويش

اللهم هو

سنتين عجافٌ مضت على قلبي دون أن يمطرَ حباً أو يروي
ولهاً لمخلوقٍ ، كان صائماً عن مغرياتِ هذا الزمانِ ، راجياً
المولى حسنَ التدبيرِ ، إلى أن آن موعِدُ الغروبِ ، وثبت
الأجر إن شاء الله .

كان أجري عند الله زوجاً صالحاً نقياً أرضاهُ لي ديناً وخُلُقاً .

جاء كغيثٍ يروي صحراءَ روعي ، وينبتُ فيها حدائقَ من
زيفونٍ وعنابٍ ، مهرولاً بكرنفالٍ من الحبِّ والسلامِ .

قال لي ذلك في موعِدِ عقدِ قراننا : مدللتني ، وبهجة أيامي ،
غطاءً وستراً وقرّة عينٍ أنت لي " .

أخبرتني بأني قمرٌ تتوهجُ به سمائكُ ، وأنتَ تستنيرُ بي في
الليالي الظلماءِ .

وها أنا طفلةٌ تحبو إلى حضنِ أمانك تارةً ، وأتكتلُ خلفك
كلاجئةٍ من حروبِ أيامي تارةً أخرى .

عاكفةً بقربك أرجو دوامَ نعمةِ وجودك ، وأدعو الله تضرعاً
وخفيةً ؛ ربِّ هبْهُ لي هنيئاً ، رضيعاً ، ستيراً وعافيةً لتمامِ
رضاكِ .

بعدَ سنينٍ من الرضا : أجلسُ في ظلِّك ، بمنزلنا الريفِيِّ
الذي يحتضنُ نافورةً من الماءِ العذبِ ، تتعاركُ حولها سناجبُ
الأشجارِ .

ثمرةُ حبنا وفلذتا كبدينا وائلٌ وياسمينٌ يطوفانِ بتناغمٍ حولنا
كطيرينِ من الجنةِ .

صخبٌ ودودٌ ، وأسرةٌ تحتضنُ أفرادها ، يدانا لا تزالُ متشابكةً
منذِ مقتبلِ العمرِ حتى نهايتهِ ، وخطوطِ الزمنِ ستحكي
لأحفادنا قصةً ولهننا وهيامنا .
أحبتكِ وسأظلُّ أحبكِ يا ابنَ قلبي .

يارا درويش

اختناق

ألم ينهشُ الروحَ ، وجسدٌ هزيلٌ لا يرجو سوى أن تتغمدهُ
رحمةُ اللهِ الواسعةُ ، وقلوبٌ تكاد تنفطر من مشهد الموتِ
ذاك .

لا تنفكُ ذاكرتي تعيدُ الأحداثُ وكأنها اليوم.

أكاد أن أكون جثةً هامدةً على سرير المستشفى ؛ وأسمعُ
طبيبي يهّمُ شارحاً لوالديّ ما يلي : قمنا بعمل جراحي فريد ،
استأصلنا الجزء المصاب من الرئة اليمنى _ سرطان الرئة
ليس بالأمر السهل _ لكننا نأملُ خيراً ، أوصيكما بالتسليمِ
والرضا بقضاء الله وقدره.

كان وقعُ هذه الكلماتِ على والديّ كحجارةٍ من سجيلٍ.

أين أنا؟! ماذا يحيطُ بي!؟

بنظراتٍ متناقلةٍ أمرُّ بصري في أرجاء المكانِ.

غرفة بيضاء واسعة ، وأجهزة طبية أكادُ أجهلُ معظمها ،
وجسدي الهزيلُ تحتضنه ضمائدُ تفوحُ منها رائحة الكحولِ
النافذة.

كنت أشعر بأنني أعاقِرُ خمرة الموتِ ، أنفاسي المتقطعةُ
وشعوري الدائمُ بالحاجة للمزيدِ من الأكسجين ، وإبرةُ
وريديةُ تصبُّ النار في جسدي ، وذلك الأنبوب المغذي يجتاحُ
صدري مستقرّاً في معدتي بشراهةٍ لا توصف.

منذُ تشخيصِ حالتي المرضيةِ بسرطانِ الرئةِ وأنا أحاربُ
غولاً يبتلعُ جسدي ببطءٍ شديد ، يستمتعُ بسلبي معالمِ أنوثتي
ليرميني ورقةً خريفيةً ذابلةً في مهبِّ الريح ، ليبحرَ بي معه
على متنِ سفينةِ الموتِ.

إنها الواحدةُ بعدَ منتصفِ الليلِ : داهمني نزيفٌ حادٌ ، ورتناتي
ضعيفتان ، أتجرّعُ الخوفَ والألمَ ، وكعادتي أهرعُ لتناولِ
الأقراصِ المسكنةِ لأُسكِتَ فيها جوعَ ذاك الغولِ الذي يستمرُّ
ببترِ أوعيتي الدموية .

أستجمعُ نفسي وأغمضُ عيني ، حيثُ يطوي نسيجُ أحلامي
ذاكرتي ، لكن إلى أين ؟

إلى ما شاءَ اللهُ لي من قضاءٍ وقدرٍ.

اسمي ﴿ آية أحمد الخطيب ﴾ من سوريا/دمشق

مشروع كاتبة

مداد من فؤادي سال بنصصي هذه لكم

ذبول

كم لبثتُ وحبك يستبيحُ رئي، ويقيدني، يفتكُ بعقلي قبل قلبي؟

كُنْتُ فتاةً أتميزُ باتزانٍ قلبي، تارةً أجدُ ما بين ضلوعي سيّد
الموقف، وأخرى ينقذني بها عقلي.

لم أستجدُ ولم أصرخ، كُنْتُ أبكي بتأنٍ وكان حزني راقياً ،
هل أدركك كيف كنت متوجّأً على عرش النبضات؟ ومتلألئاً
بين السواد؟

وكلمة طفاتي التي أشعرتني أنك حقاً والدي كانت كلمتي
المفضلة منك.

أجلسُ شاردةً الذهن أتأمل من نافذة السيارة تمرّ الأشياء
مرور الكرام أمامي، ليتك مررت مثلها؛ لما كان الحزنُ
يطفو على ملامح قلبي،

أتعلم أن ذبولَ الروح من أصعب ما قد نمرّ به على الإطلاق؟

أما زلت من عشاق السيارات وتدلل سيارتك كأنها عروسك؟!
يا ترى أتفعل كما أرشدتك وتخفف من سرعتك؟!!

ملايحك الحادة، الجادة، العنيفة، وحركة حاجبيك المنتظمة
كأنك تتكلم بهما، أشتاقها جميعها.

رأيتُ بك براءةً مفرطة وشعرت بأنك تُشبهني

كُنْتُ تعبتُ بالكلمات لِتزن لي عباراتٍ مرموقة كعينيكَ، أما
عني كُنْتُ أتأرجح على حافة النّقاط والفواصل، لأجد ما
يصفك فأعجز، كل مرة أعود مخذولة أشكو لك ضعفي،
تقهقه ضاحكاً وتقول عني طفلةً، عليكِ فقط أن لا تُحزني
هاتين الماستين وسيكون أعظم نص تقديمه لي عندما
تضحكين ، فتطمئن روحي وأستكين.

لم يُغيّرني حبيب قلبي سوى للأفضل، كم سعى جاهداً ليراني
على حالي هذا الآن! كانت مجرد كلمات، وأنا يا عزيزي
ممن تأسرهم الحركات، ابنة التفاصيل، أووه ماذا عن ذوقك

الموسيقى المشابه لذوقي؟ قديم عتيق كما أحب، ذاك الذوق
يُشعرنى أنى لست من هذا الجيل ولا أنتمى له البتة.

تحدّثنى عن الأزرق وتلون حياتى به، ولكنك لم تستطع
إزاحة اللون الأسود عنى فأنا أحبُّك وأحبُّه.

ليأتنا مازالت عالقةً بذهنى؛ تلك التى حكمت على علاقتنا
بالبعد، وبترت يد اللقاء والوصل، فقلتُ لماذا؟
وأنت تعلقُ سؤالى بالهواء

لم أجد إجابة إلى الآن...

ما زلتُ فتاتك الشغوفة مُحبة الحياة تلك التى تتورد من
ضحكتك، غبتَ فغابَ فؤادى حتى عُدتُ فتاةً عقلانية دهستُ
تحت قدميها كل الذكريات، وشدّت أزرَ قلبها.

تخوننى الأحرف كالعادة، حسناً ماذا بعد؟

أظنُّ أنّ جزءاً من النص تالف، والآخر يُعاني.

آية الخطيب

المدينة الضائعة

المرسل إليه: وحيدٌ قلبي الذي لا يفصل بين أرواحنا شيء.

التاريخ: ٢٠٢٠/٧/٢٦

تحية معطرة بياسمين قلبي الممتد إليك، السارق رائحته منك.

دعك من هذا الهراء والكلام المعتاد وأكمل معي، أما بعد:
كيف للإنسان أن يصف حجم الشوق في داخله وصفاً دقيقاً
دون نقصان؟

وكيف لي أن أخبرك بأني ومنذ رحيلك مُنعكفة على نفسي
مُلتفة بالوداع؟

تُرى كيف لنا أن نتوجَّج الغربة بتاجِ خطفِ الأحباب؟
أتظن أنني لستُ على العهد القديم؟ وأنني هجرتُ الأماكن
والذكريات؟

لا، فأنا أتَلحَّفُ بها في الشتاء، وأغمرُ الصور عند الخوف
وانعدام الأمان، أركضُ نحو زهورك المجففة بين طيات

الكتاب، أمّ يدي نحوها أشعر وكان لبتلاتها أنامل صغيرة
تدغدغني لأبتسم بعزّ الشقاء.

أتدري؟ عندما كنت أمشي البارحة هطلَ على عاطفتي مطرُ
الحنين فأضحيتُ أبكي وسطَ الحشود، تساءلوا: ما بي؟ ما
خطبُ دموعي غزيرة؟

أجبتهم: يا سادة تلك البلاد التي رحلَ إليها تملكُ يدين
ماكرتين كالساحرةِ الملعونة، خطفتهُ مني قبل أن نُكللَ حبنا
بالعهد الميمون.

يرادوني طيفك عند كل مساء، أشعلُ شمعةً وأدعو أن لا
تنطفئ، أسهرُ على نغم "الوسوف" و "وردة" أعيدُ أغانيك
المفضلة ويترنحُ فؤادي ثملاً لشدةِ تجرُّعه من كؤوس الحنين،
أرتدي شالاً وأعتبره طرحةً وأمُتُّ مشاهد زفافنا الذي تأجَّلَ
حتى إشعارٍ آخر، أبكي أم أضحك أم أنني سأصبحُ مجنوناً
ومني العالمُ سيسخر؟

هذا الفؤاد بات مُدمى وعلى جانبيه صورةٌ لك، وشرابينه
تضحُّ صوتك.

صوتك ذاك الذي أذكر في آخر لقاءٍ لنا كان يرتجفُ
كعصفورٍ اجنُتت أجنحته .

أما زلتَ على الوعد، بأنني حبيبةُ قلبك الوحيدة؟

وأنني ريحانُك العنيدة؟

أُتْعَمِي عَيْنِيكَ عَنْ كُلِّ مَنْ حَوْلَكَ كَمَا أَفْعَلُ؟

أُتْصَوْنَ حُبِّي فِي الْخَفَاءِ وَالْعَلَنِ؟

شَقِيقِي، يَا أَبِي، وَحَبِيبِي: وَيْحُ الْحَرْبِ لَمَا فَعَلْتَ، وَيْحُهَا كَمْ
فُؤَادٍ دَمَرْتُ!

إِحْصَائِيَّاتُهَا دَوْمًا خَاطِئَةٌ، كُلُّ رِصَاصَةٍ تَقْتُلُ اثْنَيْنِ، وَكُلُّ
طَائِرَةٍ تَحْمَلُ عَلَى مَتْنِهَا جَسَدًا بَرُوحِينَ.

أَخِيرًا: اكَتَبْتُ لِي أَشْعَارًا جَمِيلَةً، وَاحْمَلْنِي دَاخِلَكَ كَسَوْسِنَةٍ
تَأْبَى الذَّبُولَ.

وَأَذْكُرُكَ مَا خُلِقْتُ هَذِهِ اللَّهْفَةَ لِتُدْفِنَ دَاخِلَ الرُّوحِ دُونَ عِنَاقٍ أَوْ
سَلَامٍ، فَلَنَا مَوْعِدٌ وَسَنَلْتَقِي ..

عِنْدَهَا لَا تَنْسَ أَنْ تُجَلِّبَ لِي تَوْلِيًّا مَلُونًا، وَأَنَا سَأَحْكِي لَكَ كَمْ
لَبِثْتُ مِنَ اللَّيَالِي خَائِفَةً عَلَيْكَ مَتَوَسِّلَةً وَمَنَاجِيَةً، أَنْ يَكْتُبَ لَنَا
نَصِيبًا مِنَ اللَّقَاءِ.

رُفِعْتَ الْأَقْلَامَ وَجَفَّ حَبْرُ الْوُجْدَانِ، لَكَ مِنِّي السَّلَامُ وَلِعَيْنِيكَ
الْهُيَامُ.

المُرْسِلُ: تِلْكَ الصَّامِتَةُ الَّتِي تُحْبِكُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْمُتَحَدِّثِينَ.

آيَةُ الْخَطِيبِ

رسالة إلى ضحكاتي الصّاحبة

المرسل إليه: قدرتي الذي ابتسم لي بعد عناء.

المدينة: عزيمتي التي أبت الاستسلام.

التاريخ: كلما سنحت لي الفرصة أن أهدي الحياة إحدى أحرفي.

أما بعد...

أكتب رسالتي هذه عساها ألا تكون الأخيرة، أمني واسع،
وحظي شاسع ينبض بالحياة، أضحك على نفسي ولنفسي
ولكل من حولي...

أبتئس ؛ عند تذكري الأيام الماضية، أسأل نفسي كيف
أضعتها هكذا وتركتها ترحل سدى دون إنجاز.

أعود بذاكرتي لأختي المسافرة، قلبي يئن من حنينه لها
ولأحاديثنا والسهرات المولعة، في ليلة بإحدى السنوات
القاحلة أذكر سُخفي وأنني اعتقدت أنها النهاية البائسة، كنتُ

أُتْلَى بَيْنَ يَدَيِ الْقَدْرِ، أَنْتَحِبُ وَأَتُوسَلُ، أَذْكَرُ أُمِّي كَيْفَ
سَهَرْتُ لَيْلَتَهَا تَقْرَأُ لِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَتُحَصِّنُ قَلْبِي بِذِكْرِهِ
تَعَالَى، وَأَخِي الَّذِي جَلَسَ يَطْبُطِبُ وَيُوَاسِي عَيْونِي الذَّابِلَةَ.
تَسَاءَلْتُ حِينَهَا لِمَاذَا تُؤَذِّنِي الْحَيَاةَ بِهَذِهِ الْوَحْشِيَّةِ الْمُفْرَطَةِ؟
أَيُّ ذَنْبٍ اقْتَرَفْتَهُ فَتَاةَ السَّابِعَةِ عَشْرٍ؟

مَنْ دَعَا عَلَيَّ فُوَادِي أَنْ يَحْتَرِقَ وَأَنْ أُفْجَعَ بِأَعْلَى مَا أَمْلِكُ؟
لَكِنْ لَا... هَذِهِ اللَّيْلَةُ مَا كَانَتْ إِلَّا الْبَدَايَةَ.

مِنْ وَسْطِ الدَّمَارِ نَهَضْتُ، وَبَدَأْتُ أَضَعُ كَلَامَ أَوْلَائِكَ الثَّرَثَارِينَ
الْحَاسِدِينَ الْحَاقِدِينَ تَحْتَ قَدَمِي كُلَّمَا زَادَ ارْتَفَعْتَ وَتَعَالَيْتِ.

تُرَى مِنْ انْتَشَلَنِي مِنْ تِلْكَ الْقَوَاقِعَةِ؟

لَا فَضْلَ لِأَدَمِي عَلَيَّ قَلْبِي، وَحَدُهُ خَالِقِي مِنْ أَرْسَلِ مَلَائِكَةَ
رَحْمَتِهِ وَسَاعَدَنِي، ابْتَسَمَ الْقَدْرُ لِي، وَمَدَّتِ الْعَصَافِيرُ أَجْنَحَتَهَا
لِتَرْفَعَنِي، غَدَا الْأَقْحَوَانُ يَبْتَهِجُ لِرُؤْيِي، وَتَوَلَّيْبُ قَلْبِي أَزْهَرُ
مِنْ جَدِيدٍ، حَقُولُ الْقَمْحِ بَدَأَتْ أَرَاهَا ذَهَبًا لَامِعًا، وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا
تُرْسَمُ لِي حُلْمًا أَصْبَحَ وَاقِعًا، جَلَسْتُ أَفْكَرُ بِالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ
تُرَى أَيْمَكْنِي أَنْ أَحُولَهَا لِحَلْوَى وَسَكَكِرٍ؟ وَهَذِهِ الْغُيُومُ الَّتِي
تُرْسَلُ الْمُزْنَ كَأَنَّهُ سَلْسَبِيلٌ عَذْبٌ رَائِعٌ، أَيْمَكْنِي أَنْ أَقْطِفَ
إِحْدَى الْغَيْمَاتِ وَأَصْنَعُ مِنْهَا غَزْلًا بِنَاتٍ أَهْدِيهِ لِطِفْلِ جَائِعٍ؟

عادت ضحكاتي المدفونة واستيقظتُ بعد سباتٍ دام لسنواتٍ
طويلة، وذاك الحزنُ أصبحَ فائتاً، داخلي يتورد، إنني أشعر
به كيف يرتوي برائحة الياسمين والسوسن النابت، وعيوني
ازدادت لمعتُها من بعد انطفاءٍ كاد أن يتطفل عليها ويُعميها،
أشعر بطاقةٍ رهيبة داخلي، وعقلي من يتحكم بي.

أنظر لوجوه من اعتقدوا أنني سأبقى بعداد الذين لم يُعلن عن
وفاتهم بعد، وتتعالى ضحكاتي عليهم، وأرفع رأسي عالياً.

قدري، رسالتي هذه لك لأشكرك وأشكر الله على امتنانه
وعطائه.

المُرسل: من عجنّتها الحياة بماءٍ زهرٍ وسوسنٍ يافع.

آية الخطيب

اسمي ﴿ جودي فراس نطفجي ﴾ من سوريا/دمشق

مشروع كاتبة

هذه نصوص كتبها قلبي بمداده الأحمر

هل سنلتقي؟

أه منك يا وجع قلبي، سلام عليك...

سلام عليك يوم فرّت دمعاً لتسقي زهرة أثمرت على قبرك،
سلام عليك يوم غبت ويوم شيعت وأنت في داخلي حياً.

أرثيتك وداخلي لم يرثيك يا شقيق الروح.

و الآن :

هل سنلتقي؟

أخاف أن أعانقك وكلانا جثث بلا روح بلا حياة.

أخافُ من سهوةٍ ألقاكَ فيها، و لا أكتفي يا كلَّ اكتفاءاتي.
أنا على درايةٍ أن لا قصيدة تنصفك و لا نصاً يصفك
لكن بلغَ هذا الحزن أضلعي.
وبثتُ حزني في أبياتي:

وضيقُ الحزنِ ما قاسى فؤادي
لهُ جمرٌ تبعثرَ في الصدورِ

فكمُ من شهقةٍ أخفتُ زفيراً
وكمُ من نشوةٍ بي كالجذورِ

-فصبرتُ على محنةٍ من ربِّ جليلٍ، والرتتانِ صارتا كالعقيم
لا تذرفا إلا دموعاً .

وصبرٌ في حياةٍ غبتَ فيها
وآهٌ من هوى كسرِ القدورِ

أيا حبَّ العيونِ يطولُ صبري

فهل سأراك في يوم النشورِ

-أحسدُ كل ذرّةٍ عانقتُ قبرك، آه من كفنٍ لفَّ جسدك، وسلامٌ
على قطرةٍ ماءٍ طهرتُ جثمانك، وحبٌّ كبيرٌ لشاهدةٍ قبرك، ما
دمتُ أعانقها وأغفو عليها:

سلامٌ يا أخي، تفنى قلوبٌ

ووجدُ القلبِ باقٍ على القبورِ

حبيبُ القلبِ فاغمرني بلطفٍ

ولطفي منثورٍ بين القبورِ

-و لأنّ "سنشدُّ عضدك بأخيك"

سلامٌ على أخٍ طواه الهوى نحو القبورِ.

جودي نطفجي

زفائف في المركز الثقافي

أولاً: بطاقة الدعوة عبارة عن كتاب، إهداؤه -نتشرف بحضوركم حفل زفافنا- .

ثانياً: جنة الأطفال ليست منازلهم، نتشرف بحضورهم.

ثالثاً: بدلاً من الطرحة واللباس الملكي، لباساً رسمياً يليق بزواج مثقفين.

رابعاً: عوضاً عن باقات الزهور، أوراق من روايتنا الأولى.

خامساً: الضيافة كوب قهوة وأحد أقوال الشاعر محمود درويش ((كنت سأشتري لك البنفسج هذا الصباح، لكن

الرفاق كانوا جياًعاً، فاشتریت لهم خبزاً وكتبت لك قصيدة
حب)).

سادساً: رقصتنا تمت على كلمات الشاعر نزار قباني،
بصوت كاظم الساهر .

((زیدینی عشقاً

زیدینی عشقاً زیدینی یا أحلى نوبات جنونی
زیدینی غرقاً یا سیدتی إن البحر ینادینی
زیدینی موتاً علّ الموت إذا یقتلنی یحییینی
یا أحلى امرأة بین نساء الكون أحببینی)).

سابعاً: أما عن المهر فكان مكتبةً تحتضن آلاف الكتب،
وشهر العسل في إحدى المكتبات العالمية.

-تزوجی مثقفاً-

جودی نطفجی

اسمي ﴿ غزل ماجدرية ﴾ من سوريا / حمص

مشروع كاتبة

هذه نصوصي من فؤادي خطها بمداده

صِرَاحٌ وَانْتِصَارٌ

السَّمَاءُ بِالنُّجُومِ مَلِيئَةٌ
وَتِلْكَ النُّجُومُ مَعزُولَةٌ!
أَيْنَ لَمَعَانِهَا السَّاحِرِ؟
وَأَيْنَ حُضُورِهَا الْبَاهِرِ؟
بَيْنَ سُحُبِ الْحَيَاةِ تَخَبَّأَتْ
وَتَحْتَ بَحْرِ الْأُمْنِيَّاتِ تَمَرَدَغَتْ

بِرَّاقَةً كَانَتْ
أَطْفَأَتْهَا نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ
ضاحِكَةً كَانَتْ
أَتَعَسَّهَا لِحْنٌ فَرِيدٌ
مَتَوَرِّدَةٌ الْخَدِينِ هِيَ وَمَا زَالَتْ
وَالسَّبَبُ مَطَرٌ عَيْنِيهَا الْمَدِيدُ
أَلَنْ تَعُودَ كَمَا كَانَتْ؟!
وَهَلْ نَجْمَةٌ مِثْلُهَا تَعْرِفُ الْإِنْفِءَ!
سَتَبْقَى بِرَّاقَةً وَهَاجَةً تَنْثُرُ الزَّغَارِيدَ
هَلْهَوَلْتُهَا بِالْأَمَلِ مَمْرُوجَةً
وَعَلَى وَجْهِهَا مَرْسُومَةٌ
لَوْحَةٌ مِنْ حَجَرٍ مَنَحُوتَةٌ
أَوْ مِثْلُهَا يَعْرِفُ الْخُمُودَ
وَحَبْلُ الدُّعَاءِ فِي عُنُقِهَا مَعْقُودٌ!؟

نَزْلُ رَيْمَةَ

لا قيود للأمال

أَمْسِكُ بِيَدِ أَحْلَامِي
أُلْقِي شَرَّ أَوْهَامِي
قَلَمِي وَأُورَاقِي وَكَلِمَاتِي
تَتَطَايَرُ مَعَ النَّسَمَاتِ
أُمْسِكُهَا وَأَضْعُهَا ضِمْنَ أُمْنِيَاتِي
مَا زِلْتُ تَائِهَةً
لَا أَدْرِي كَيْفَ الطَّرِيقَ لِتَحْقِيقِ رَغْبَاتِي!
ضَعْفِي وَخَوْفِي
هُمَا سَبَبُ مُعَانَاتِي
دَمْعَاتِي تَمْتَرِجُ مَعَ النَّعْمَاتِ
تُهْتُ فِي غَابَاتِ حَسْرَاتِي
كَيْفَ حَالُ أَيَامِي!؟

لا أدري أهَيَ على ما يُرام
أم هذا فقط في المنام؟!
أسيرُ على خطِّ التَّوقُّعاتِ
وَأَتَرَيْتُ حِينَما أَصِلُ للتَعَرُّجاتِ
وَأَتَسَلَّحُ بالدُّعاءِ
فِيزولُ اليأسُ
واللَّهُ يُنِيرُ ظُلُماتي
الاکتئابُ والغمُّ والهَمُّ
يَمحوهُ بعضُ منَ القرآنِ
ما عدتُ خائِفَةً
فاللَّهُ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ.

نزل ريمة

قَتَلْتُ بِشَوْكَةٍ

كعصفورٍ يتيمٍ ببیداءٍ شديدةِ الظلْمَةِ قَدْ تجمَدَ قلبُهُ برداً في ليلةٍ
شتويَّةٍ، وها هو قابلٌ للكسرِ.

هكذا بات حالي.

بينَ كُتبانٍ عسائيَّةٍ أتقلَّبُ علَّ رِمالها تُصبح لي غطاءً يُشعرُني
بالحنانِ والدفءِ الذي أفقدهُ.

ظمانٌ أترنحُ في مُنتصفِ الظهيرةِ بينَ الأشواكِ
ذاتِ الرؤوسِ المُدببةِ، أسيرُ عليها بأقدامي الصغيرةِ الحافيةِ
باحثاً عن شرابٍ يروي حنجرتي المُتَيْبِّسةَ،
التَّصَقْتُ بشوكةِ الحياةِ، وما إنْ حاولتُ الخروجَ حتى نزفَ
جسدي.

رأسي ثَقُلَ تحتَ نيرانِ الأشعةِ الحارقةِ، فتمايلتَ واختلَّ
توازني فوقعت في بركةِ شوكةٍ لم أستطِعْ الخروجَ منها
أبدًا.

ماءٌ أحمرٌ يسري على تلكَ النبتةِ كأنَّهُ يُنبوعٌ، وصدى
نحيطي يَمَلأُ الهيماءَ.

لا بأس، سأشربُ رشفةً من هذا الشيءِ علني أرتوي وأبقى
صامدًا، أحنيتُ رأسي لأرتشفَ و لكنني لم أجد ذرةً منه!
أيعقل هذا؟!!

مرةً أخرى خدعتني الحياةُ.

لقد جفَّ يُنبوعُ قلبي، لم يعدْ هناك أمل في النجاةِ.
نبضاتُ قلبي كعقاربٍ تتسابقُ للدغه، لتتقبه وتُخرجُ روعي
المسكينة من سجنها المُتمردِ.

ما ذنبُ تلكَ الروحِ البريئةِ إن هُم وعدوها وخدعوها
بمقولاتهم المزورة بأنها ستعيشُ أجمل أيامها في هذه الدنيا
الشرسة؟!!

نزل ريمة

اسمي * روزالينا فؤاد * من سوريا / درعا

مشروع كاتبة

مداد قلبي نرف بهذه النصوص لكم

أزمة مشاعر

كان قلبي يرتجف بحضرتة، أطرافي تُشَلِّ، لساني ينعقد،
وتقف الكلمات على معبر شفتاي، يصرخ صوت مكتوم لا
يتعدى خلايا عقلي: أتراني..؟!؛

أنا هنا أمامك!

رمقني بنظرات حانية، ألق تحية حب على قلبي البارد،
ودثره ببعض همسات الحنين، وارتشف من معبر شفتاي
ترياق العشق المكتوم داخل أيسري .

لا تلتفت لمسافة العمر الطويلة بيننا، ولا أني أدنى وأنك
أعلى، أنا مذ رأيتك كبرت عشرات السنين، وخلعت بردة
الطفولة، لست ابنة الأربع عشرة سنة، أنا يا سيدي أكبرك

الآن ببعض الأحلام وآلاف النبضات، لست الطفلة التي
تراها، لست بهذا القصر لكنك طويل أكثر مما ينبغي لتعانق
عيناى كتفك..

لست ساذجة، ولكنك أخذت دروساً مكثفة في الحياة دونى..
لا تنظر لقشور عينيّ، بل التفت لمرأة روجى الهائمة بك،
بتفاصيلك، وبزّتك الرسمية، بابتسامتك العابثة بإعدادات
دماغى، وبنظرتك المزلّلة لكيان روجى المتشبّث بقضبان
عيناى.

دعك من عمري وحجمي فقلبي قد نما بالهوى بين جفناى
وعاصر أجيالاً لم تأت بعد وأجيالاً دثرها الزمن.

روزالينا فواد

نكبة

نكبة الود والثقة، و غمس الغدر في صميم الوفاء، وهنا لن
يفيد سؤال المؤودة بأي ذنب قتلت!

فلن ترتدّ روحها، التي لم تفارقها أساساً، وإنما واراها تراب
الخيبة وحفر على شاهدة قبرها الرخامية "لا أحتمل نكسة
أخرى".

كنت أعتقد أنه لو اجتمعت جيوش العالم بشتى أنواع الأسلحة
والحنكة العسكرية؛ ما استطاعت تفرقة روحينا، ولكن طبيعة
الغدر فيك كفيلة بتمزيقي بإتلاف كل شيء عهدته لك وبجعلني
بيداء قاحلة غير صالحة للعطاء مجدداً، كيف وقد أصبحت
هشيماً ونثرتني رياح الخيبة، وعصفت بكياني وجردتني من
روحي، وانتزعت قلبي من مضجعه، وقوضت دواعي
سلامي.

خيانتك لي جعلتني أنتقم منك بغيرك، وأطعنهم بذات الخنجر
الذي غرسته بصلبي، وقطعت به أوصالي، فانظر إلى
إنجازك العظيم وافتخر بنفسك التي لا تعرف للوفاء سبيلاً.

بلا نفاق

لست أراك ملاكاً بهيئة إنسيّ
ولا قمراً وفي العتمة أنسي
ولا كعبة أطوف بها
أنا أراك إنساناً يستحقّ عشقي
فلا أكذب ولا أغالي
ولا أراوغ ولست مبالي
يكفيك من الغزل ما يكفيني
أحبك .. أشتاقك .. أريدك
وما عداها نفاق
ولست أخوضه لأدعم أشعاري
لا أريدك أن تقرأ فتعجب
يكفي أن تشعر وتجارني
لا أريدهم أن ينبهروا
بمداد قلّمي وإقرارني

يكفي أن يعلموا
أنّ هذا القلب أسير ولديه سجان
فينفروا ولا يقربوا مُلْكَ الغير
فيحترقوا بنار أنانيتك
وتعويذة الجانّ

روزالينا فؤاد

اسمي ﴿ربا حسام الدين خميس﴾ من سوريا/ دمشق

مشروع كاتبة

مداد جناني نرف بهذه النصوص لكم

هاربة من الذكريات

لا.. لم أستطع الهرب

كل ما هنالك أنني حاولت الهرب فألقت الذكريات شباكها
علي، ووقع ظلها الثقيل فوق جسدي الغضّ، و الآن بعد
مرور السنين تجرّدتُ من كل شيء .. بندقيتي .. مفتاحي ..
وطريق عودتي ..

ذهب كل شيء إلا تلك الذكريات .

أنا الآن كومة من الذكريات

أجتُرُّ الزمن ببطء وهو يلتهمني بسرعة.

طوال تلك السنين حاولت التّخلّص من تلك الذاكرة المرهقة
ذاكرة ما امتلأت إلا بالدماء
قطع لحم متناثر وأشلاء
وعويل وندب

فيها صورة طفل لملم نفسه كحمام الأموي لكن ليس تأهباً
للانطلاق بل خوفاً من قصفٍ حسبه رعداً وبرقاً
حسبه عقاباً من الله لأنّه ربّما تهرب من أداء فرض ما فُرضَ
عليه بعد، حسبه عقاباً وما علم بعد أنّه الانتقام.

وصوت فتاة أتقنت الغنج والدلع على كتف ذلك الأشقر
طمعاً ببعض المال، لعلها تجلب الطعام الليلة للعائلة.

وفيها صورة طفلة صنعت من شعرها العجري طريقاً لحبات
المطر، وتذهب إلى المدرسة لعلها تكبر
ولعلها تكبر...!

هم ما أرادوها كبيرة فأردوها قتيلة
برصاصة اخترقت رأسها

بعثرت شعرها

ولوَّثت لباسها

لو كانت تعلم أنه سيلطَّخ بالدماء لكانت لوَّثته بالطين
فالبراءة أولى من الانتقام.

ذاكرة

تخزّنك بضحكات العرب

واستهتار القادة

ذاكرة تجلدك لعروبتك

تتعبك لعروبتك

وكأنك أنت من لوَّث شرف العرب

وكأنك أنت من لطَّخ تاريخ العرب .

وكانّ العروبة ذنب لا يغتفر

كانّك طفل يحمل ذنب بغاء والدته

كيف أخبرهم!؟

والله ما عرفت شيئاً عن العرب

سوى في كتب التاريخ ..

تلك الصفحات الصفراء القديمة

بأتفاقية الخيانة وتلك الأسلحة القديمة

وتلك الحوادث التي تشهد لك بماضٍ مذلّ

ذاكرةً ..

تعيدك إلى زمن دافع الصغار وبكل ألعابهم عن أرضهم وبقوا

حين سرق الكبار السلاح وضيعوا الحلم وأشعلوا الفتنة

وهربوا

أما زلت تتذكر

حين صان الصغار ذلك الملعب الصغير الأجرد؟!!

و باع الكبار الحقول بمن فيها!

أعلم أنك ما نسيت

وأعلم أنك ما زلت تتذكر

وأعلم أن طول الجرح أغراك بالتناسي

لكنها الذاكرة ..

ذاكرتك تدفعك إلى الانتحار يا صاحبي
لأنَّ العروبة وسمُّ وُسْمنا به منذ الولادة
وعارُ حملناه إلى يوم القيامة .

ربا خميس

فِي الشَّامِ

تمشي في الشام لترى ما لا تراه ...
بيوتاً تتعانق تحت القصف
وأطفالاً يلعبون متضحكين من أصوات الرصاص
وشاباً أعجب بفتاة
يهمس لها ..
فتأتي .. قد شابت قبل الأربعين
و تقول له والله ليس هذا بشيبٍ
بل هذا بياض الياسمين
وزهراً ذبل لأن سيده قد باتت من المهاجرين
ما أنعشته إلا ضحكةً عجيبةً من ثغر فتاة كان قد همس لها
الشاب بكلمة من حرفين
فبان زورها و تراقص العقد على صدرها

تمشي يا صاح في الشام
و ترى الرماد
لكن تحت الرماد وميض جمر
سيشعل الدنيا في ليلة ما
تمشي في الشام لترى فتيات يتراقصن في ساحات الدم على
لحن القذائف
صنعن من الشظايا أكاليل غار

وطفلة حزينة بأئسة
تقف وحيدة
تمسك وردة
تسألها وتنتظر
هو لم يمت .. لكن لماذا أطل الغياب ؟
هي لا تعلم بعد تفسير حلمها
أحد عشر كوكباً والشمس والقمر
لكنهم ما كانوا ساجدين
بل جاؤوها مُعزِّين
هي لم تعلم بعد

أن والدها قد ذهب إلى السماء
برصاصة واحدة غادرة
بعد ألف ألف رصاصة
تمشي في الشام لتبكي على الشام
فوالله ما عادت الشام كما كانت شام.

ربا خميس

يا قدس

أرثيك أم أبكيك أم ماذا؟!!!

لكن يا قدس ..

لو أنك فتاة عربية

نعم جميلة أنت

كنافذة قصرٍ في الجنة يطل منها الرسول مبتسماً

كصرخةٍ للقمام وسط تل أبيب

كتهديد العرب إذا اجتمعوا ...

لكن ما هذا الجمال الذي أرادوه ..؟

هم أرادوا لحمًا أبيضاً غضاً

عينين سوداوين واسعتين

وثغراً سُكريّ الطعم عنّابيّ اللون

شعراً أسود ينسدل بدلال وغنج على الكتفين

فلو أنك يا قدس فتاة عربيّة

لما اجترأت عليك الكلاب و لقام العرب قومة الرجل الواحد
ولعاد قابيل وقتل الصهاينة طمعاً بالقدس الفتية

لو أنك فتاة عربية

لاجتمع العرب في خيمة جانب الأقصى مقررين تحريرها
لتحليل اغتصابها

والله لما احتاج العرب إلى مجلس أمن وجامعة دول
ومنظمات إنسانية

فخوة العرب كانت ستظهر لو أن القدس فتاة بلامح عربية

لو أنها فتاة لدافع العرب عنها دفاعاً يليق بأولى القباتين

لكن العرب يا عزيزتي قد حوّلوا قبلتهم من القدس إلى أقدام
الغانيات ولأقدامهن تقام الصلوات المنذورة

لو أنّ القدس فتاة عربية

لقام أولاد أبي بكر وعمر واجتمعوا عند جمل عائشة وهبوا
لنجدة القدس

و لتباكي عند أطلالها أحفاد علي والحسين

لو أن القدس فتاة عربية

لغشي على العرب بكاء عند قدميها و لجاها حكام العرب
بعباياتهم البيضاء ونواياهم السوداء و لصنعوا من قلوبهم
حبا لخلخال قدم هذه الفتاة .

لكن يا قدس ...

بمن تستنجدين وأنت لست بفتاة عربية؟

أ بالعرب وعشقهم الخيانة؟

أم بالأمم المتحدة ومجالس الأمن ووظيقتهم استبدال الأوطان
بالمخيمات؟!

بمن يا قدس ...؟

يا أيتها العربية العتيقة يا من تُذبحين لأنك لست بفتاة عربية
عربية مثلك أنا

أنت خلوكِ بلا و بلا و بلا أقصى

ونحن سرقوا منا الهوية

فمن بعدك سقطت العواصم

ومن بعدنا ماتت العروبة

و تبين لنا نحن الاثنتين أن العرب نعاج بلا شرف ولا هوية .

لكن يا حبيبي ..

في مسائل البلاد ليس البقاء للأقوى

إنما البقاء للذي صمد للذي جاهد

للذي كافح ولو بيديه .

يا قدس ..

ألسنتِ أنت من وقف لأجلكِ طفلٌ صغيرٌ يتيمٌ يرتجف برداً
وليس خوفاً وبيديه الصغيرتين الناعمتين يحمل حجراً ليصدَّ
عناك عداة اليهود؟!!

آمني بهذا الطفل

آمني بيديه الصغيرتين

وإياكِ و الإيمان بالعرب

دعي لهم تصرّياتهم

مجالس عزائهم

تنديداتهم ووقاحتهم الإعلامية

ولكِ مني يا قبّاتي

لكِ دعائي

لَكَ قَلْبِي

لَكَ خِصْلٌ شَعْرِي لِتَحِيكِي مِنْهَا كَفْنًا

لَكَ يَدَايَ لِتَقَاتِلِي بِهِمَا

لَكَ عَيْنَايَ لِتَرَيَ الْأَقْصَى مُحَرَّرًا

يَا قَدْسُ..

لَكَ مَنِّي كُلِّي يَا بَعْضِي

وَلَكَ مَنِّي السَّلَامُ يَا مَدِينَةَ السَّلَامِ.

رَبِّهَا خَمِيسٌ

اسمي ﴿ عبود محمد سلوم ﴾ من سوريا / دير الزور

مشروع كاتب

فؤادُ في جوفي يسيل مداداً ويسطره لكم في نصي

تضاد

مزيجٌ من ماءٍ و آخرٌ من لهب
كالبحر في تقلبه مقبلٌ بمدٍّ.. مدبرٌ بجزر
واقفٌ بثباتٍ أنهكه الوصب
قلتقترب ...

وانظر بنفسك عن كثب
أتظنُّ أنّي من ذهب ؟
لا والذي خلق السبب
أنا من تُرب ..

أنا مزيجٌ ساحرٌ بين الرزاة والشعب ..
في داخلي طفلٌ يتيم لم ينسَ رعم الحزن أشكال اللعب
فاتقترب ..

وانظر بنفسك عن كذب
فلكلّ أمرٍ منقلب ..

تصطك أفرحي الصغيرة داخلي
تمطرها أحزاني كما الشهب
ماكنتُ بالأمس أراه محالاً
اليوم أراه حقيقةً و قد اقترب
نبضي الأكثر يقيناً مشرقاً
نبضي المفعم شكاً قد غرب

اسمي ﴿ دعاء أكرم الطيباني ﴾ من سوريا / حمص

مشروع كاتبة

روحي تخط مدادها بنص يحاكي النص السابق

تناقض

خليط من بردٍ وآخر من حرّ

فصولُ قلبٍ مضطرب

الأول مولودٌ والثاني مندثر

صامدُ الهيكل منهكةُ أجزاءي

فلتر تقب

ولتنتظر

أَتظنُّني لن أرتعد ؟

لا والذي خلق الأمد

أنا منكسر

أنا رِقَّةٌ، أنا قوَّةٌ

من ريشةٍ ومن حجر

طفلٌ مخبأً داخلي

يظهر وفجأة يستتر

فلتر نقب

ولتنتظر

وجهُ الزمان له غدر

أفراحي تأتي تنقيطاً لا تعتصر

أتراحاً تنزف أفراحي بل تنهمر

فرجٌ محتّمٌ لا محال سينتثر وينتشر

مصيرُ الهمِّ إلى زوال فلنستمر ولنصطبّر

شكوك نفسي وأوهامي فلترتحل

أملني بالخالق يحييني لا يندثر

فلنرتقب

ولننتظر

حتى بلوغ المستقر.

دعاء الطيّباني

اسمي ﴿ شهد ناصر ناصر ﴾ من سوريا / حمص

مشروع كاتبة

روحي تسطر لكم أحرفي هذه بمدادها

خمرة الحبِّ

اسقني خمرة الحبِّ

ولا تدع قلبي المعدب

حبك قصيدة

فاح عطرها

وليل العاشقين مسرّب

يا غنوتي و غناي و غانمي

لا تعذب روح عاشقٍ و له

يا ثراء نفسي و المنى

نبيذُ عينيك... أشتهي

عصفور قلبي، أمنيّتي

حلمي المتوقّد

زارني طيفك متبسّماً

فخبّأته في أضلعي

سقيّمُ أنا في حبّك

لا دواء يشفيني

وَصَلُّكُ أميرِي هو الدوا

إذ ما مررت بقربك

نسيمٌ عليلٌ قد مسّني

وإنّ لاحت من عينيك

تباشير الهوى

أفهمها بلمحةٍ وأستجب.

موجد السفر

يا حبيبي أضنانا الهوى
والروح قبل الرحيل
اشتأقت للقاء
وها هو الحبّ ينمو فينا
كما تنمو الوردة في العراء
وعلى بابنا غفا العشق
غفا بكبرياء
ونتوق نحنُ نتوق للمساء
حين كنا معاً
وحينها كان قد طاب الغناء

أيا ظلّ روعي
في سكون الأبد

يا رحلتي الشَّماء
هذا الحبُّ مباركٌ
منذُ أحببتك عرفت الهناء

أنت فؤادي والسنا
أينما دعستَ
فاح عطرٌ من الثرى

أتسافرُ رعاك الله
وتتركني في عتمة الليل أحياء؟
وخيالك في كلِّ زاويةٍ
أمرٌ بها لي يتراءى
وأنا كلما نويت اعتياد غيابك
تسبقني أدمعي تنادي لا اعتياد

فلا صوتٌ يرِنُّ في أذني
إلا صوتك
ولا نعيماً أجد في الدنيا

سواك

فأَيَّ عدلٍ في هذه الأرض نجد؟!!

ما أنشدنا ساعة لقاءٍ

إِلَّا كُتِبَ بعدها نوى

يا مطلبي في هذه الحياة

شِعري يحكي لك

ما أَلقي في هواك

أيا نوراً سماوياً

أحنُّ له

ينير لي عتمة الطريق

أنا..

أنا غارقةٌ في حبِّك

قل لي بالله عليك

كيف ينجو في الحبِّ الغريق؟!!

وها قد حان موعد السفر

حان موعد الرحيل

وروحى تطلب البقاء
أيا حسرة القلب
اندلعت فيه حريق
حماك الله حبيب روجى
خذ من عينيّ بريق عينيك
أسألك بالله .. فأتصن هذا البريق.

شهد ناصر

منذُ أحببتك

منذُ أحببتك
أزهر كانون
وأثلجت الدنيا في آب
دائخةٌ هي كلّ فصولي تاهت
منذُ أحببتك يا قدرتي
حزني قد غاب
وقلبي منذُ عرفتك
قد ذاب
حنيني إليك لا يوصف
وأملِي فيك ما خاب
بددت الظلّمة في نفسي
وكلّ جرحٍ لي قد طاب

منذ أحببتك يا حبي
أدركت جمال الكون
وفؤادي لرؤياك قد لآب

منذ أحببتك..

محطّات روعي اتّحدت
ورسّمت من عينيك العون
فكن لي كلّ أحبّابي وأصحابي
لا أريد من دونك أحباب
اجعلني أنا الكلّ

فمنذ أحببتك

ازدان عمري ريعاناً وشباب
فضمّني بين ذراعيك
واحضّني

يامن شغلت بحُسنك الأبّاب
ولاقني مرّة في العمرِ
وضمّد جراحاتي

لأشعر الذي فات من عمري قد غاب

يا حبيبي انحنى الحبّ لنا
فهاثِ يدك ولنمضي
فمنذُ أحببتك
لم أعد أخشى اضطراب
سحر المساء صرنا
وروعة الصبا
فلا عجب ولا اغتراب
منذُ أحببتك
ظللتني الله بعطاياه
فابقى معي ..
ليغمرنى الله برضوانه
فما عمري إلا بضع سنواتٍ
كيف أقضيها ...
إذا عمرك غاب؟!!

شهد ناصر

اسمي ﴿ فاطمة محمد سليمان ﴾ من سوريا / دمشق

مشروع كاتبة

أكتب لكم بمداد قلبي حروف هذه

بقايا عقل

أرغب أن أنتزع كلَّ شيء من قلبي
أقطع شرايينه وأوقف تدفق الدم إليه
أرغب أن أرمي بي بعيداً وراء اللا شيء
أنسى نفسي وأقدم على الرحيل دونها
أكتم صوت قلبي وطرقاته العالية
أفتعل حريقاً هائلاً يمحي كل المعالم الخادعة
أقذف عقلي بفضاء اللاوعي
و أجرّد روعي من حملها المضني

وأكتب أسطورة اللامبالاة
ألقيها على مسرح النسيان
وأنسجها بحروف من نار
ثم أضعها بقارورة القهر
وأقذفها ببحر الحكايات المنسية
قد أُرهِقتُ رُوحِي من هول الانتظار
لا أملاً باقياً ولا كلماتٍ تحتل التكرار
أمضي للمجهول وكل ما أمامي مبهمٌ
غير مرئيٍّ، وقد شقَّتْ على العيون الرّؤية

وها هي الزّفرات الأخيرة تأتي

وتسكب على وجنتي هالاتٍ سوداء

تكبّلني بسوطِ الخنوع

باتت عيوني متعبةً خافتة

وتسلّل النوم لأهدابها فخطفها

فالنوم سلطان لا يمكن رده

والاستسلام له أسلمٌ من غضبه

أرتجي أن أجد ضالّتي بحلم ينسيني كل ما كان
لعلّي أنهض لأجد روعي قد تعانقت مع فجرٍ جديدٍ
وأعلنتُ السلام الأبدى
ورفعتُ الرّاية البيضاء لتُنهي رحلة الشّقاء.

فاطمة سليمان

ثنايا العمر

نحن حصاد السنين والأيام
نجني ثمار ما اقترفت أيدينا
قطوف مُرّة وحلوة ومنها الناضجة و الفجّة
بذور تربتها القلوب، أينعت فأضحت زهور
منها صاحبة الألوان معطرة
بالطيب تزينت وسحرها مبهر
وأخرى لها أشواك حادّة مدبّبة
قاتلة ترمي بها كالرّماح الثائرة
محصولنا هو كل ما بقي لنا
إمّا تعبٌ و كدرٌ وأوهام
أو فرحٌ ونصرٌ واهتمام
فهذه حصيلة ما زرعت أيدينا
وهذه نتيجة اختيارنا للتربة الحاضنة

ثمارنا الطيبة نتاج مياه قلوبنا الصافية
وأما ما نتج من أشواك فهي مشاكل هادمة
من مياه عكرة راكدة
بذلنا كل قدراتنا لنثري حديقتنا بالحب المثمر
ونكوّن منها جنّة خاطفة للأنظار
حتّى صحونا لنجد أنفسنا قد استهلكنا
أمطارنا تأخرت وشتاؤنا قد غاب
أو ربما تبخّر
لعلّه أمطر بأرضٍ غير أرضنا
وفجّر الينابيع بعيداً عن سهولنا
ظماً استوطنَ فصولنا
وأصبح الغمام بخيلاً شحيحاً
فأضحتْ جاناننا خاوية على عروشها.

فاطمة سليمان

المتمرّدة

لا تقف كثيراً على شرفات مدينتي، وتحاول دخولها غازياً،
وتتفنّن بتوجيه أسلحتك المختلفة على أسواري و حصوني،
وترمي بريح كلامك المنمّق الموزون على أشرعتي.
لا تحاول إغرائي بقَدِّك الميَّاس وحُسْنِكَ الأَخَاذِ.
وتحاصرني بجيشٍ من المشاعر الحارقة وأسطولك الخرافيِّ
القهارِ.
قذائف حباك لا تستهويني، وشغفك بامتلاكك لن يضعفني.

فلتوقف حربك العبيثية، وصراعاتك المخزية .
لن أرمي دروعي جانباً، ولن أعلن انهزامي،
بكلِّ تحدٍّ أقفُّ بوجهك صامدةً وأردعك من أمامي،
لن أهاب صمودك وإصرارك على غزو مملكتي
وبكلِّ استهزاء سأدعُكَ تجرُّرُ أذيال الخيبة وراءك،

عاصفةً من غضبي ستقتلع جذورك، وستمحي أثرك،
فأنا أنثى لم أُخلق لأتبع إغراءك.
لن أكون جاريةً تقول لك سمعاً وطاعةً وترضي أهواءك،
لن أكون امرأة تمشي خلف ظلك، وتتبع خطواتك.
ها أنا وبكلّ شجاعةٍ أخبرك أنني لم أُخلق لترتيب حياتك
أنا متمرّدة على إسفافك، خارجةً من حدود قواعدك، مكتفية
بحدودي، البحرُ بحري والسماءُ سمائي.
خلقني الله مكتفيةً بذاتي لن أدعك تدخل حياتي،
قم وإرحل عن دولتي فأنا سلطانة ومليكة بقرارتي،
رسمت حدود مملكتي وأقمت حضاراتي،
أخطُ طريقي كنهرٍ يجرف كل الصخور والعثرات،
لن أهاب ركوب الرّيح والسّفَر بين المجرّات،
فلتبق على أرض الحياد لأنني سأزيد إصراراً على إصراري
وسأبقى صاحبة القرار.

فاطمة سليمان

اسمي * رهام يوسف معلًا * من سوريا/دمشق

مشروع كاتبة

أخطُّ مشاعري لكم بمدادٍ من روعي في نصوبي هذه

مَحَبَّارَةٌ نَجَاحِي

شوارعُ دمشقِ القديمة، رائحةُ أزهارِ الياسمين
حُضْنُ دافئٍ و عطاءٌ بلا حدود، بحورٌ صافية و سورٌ
حصين...
سعادةٌ عارمة و جرعةٌ تفاؤلٍ كبيرة ..

ترى ما هذا ، عن ماذا أكتب؟!!

هل هو الوطن أم سعادةُ العودة إلى ربوعه؟

لا يوجد أجمل من الوطن للتحدث عنه، و لكن؛ هناك من يشبهه ويمثله بتفاصيله الجميلة أيضاً، لا أتحدث عن المظهر بل عن الباطن، عن الداخل، عن الأسرار المكنونة في جوفه .

أتحدث عن عبارة ، تلك العبارة التي ما توقفت يوماً عن العطاء، لم أجد أجمل من هذا الوصف لأنها و بحق أوصلت لنا رسالة الحياة و أوصلتنا إلى بر الأمان بوجودها، بقيت صامدة قوية تحارب، حاربت الدهر و الزمان، حاربت كل شيء لتجعل منا فتيات مثقفات متعلمات، حاربت و قامت بدور الأب و الأم على أكمل وجه بعدما وضعتنا الحياة و إياها في امتحانٍ صعبٍ جداً، أدت دورها و قامت بتوصيل رسالتها لنا، أمّنت لنا كل ما نحتاجه، كانت تشجعنا و تخلق فينا القوة في عزّ الضعف و الأمل في عزّ اليأس.

تلك العبارة هي : أمي، أمي التي تشبه الوطن بالعطاء و الدفء و الأمان، أمي التي تشبه تلك العبارة بالصمود و القوة و توصيل رسالة الحياة.

نديئ بالكثير من الشكر يا أمي، نحن حقاً ندين بالكثير الكثير منه.

شكراً لوجودك و صمودك و على كل ما نحن عليه الآن.
مع خالص الحبّ و التقدير يا سكر الحياة .

رهاة معلّ

مهلاً على قلبي

كلماتٌ كالتراتيلُ

شعاعٌ كشعاع القناديلُ

أسرابٌ من النجوم في عينيك و هديلُ

رويداً على قلبي حبيبي

رويدك على نفسٍ تداري تعبها

رويدك على حبيبٍ يجاري و صبها

مهلاً عزيزي، مهلاً و القلب ينادي

مهلاً عليّ و على روحٍ تناجي

تناجي الآلهة، تناجي السماء

تناجي الرّسل و الأنبياء

روحٌ أرهقت من العناء

أرهقت من كثرة الخذلان و الاستيلاء

أخيراً...

رويدك حبيبي على تلك الروح بحق رافع السماء
فهي لا تريدُ سوى عناقٍ و لقاءٍ.

رمان معلاً

اللقاء الأخير

على مقعدٍ صغير تحت شجرةٍ لا تحملُ ثماراً، جلسا سوياً بعدَ أن اتفقا على هذا اللقاء الذي حدّته هي لتقول ما لديها بعدَ انفصالهما لسنين، جلسَ يُصغي إليها لتقول له بعينين دامعتين : جُنُّكَ مصارحةً أنّي أحببتك أكثر مما أظهرتُ لك من الحبّ و عشقتك حدّ السقم ، لأخبرك بمرارة الأيام دونك و أنّي كنتُ ولازلتُ أهوى كلّ شيءٍ معك حتّى المشاجراتِ و الألم، ربّما ذهبتُ لهفةً الحبِّ و انطفأت نيرانه لكن ليسَ بداخلي، فقد أخبرتك ذات يوم أنّك جارُ الوريدِ ستبقى مهما ابتعدنا و طالت المسافات، وأنّ ألمَ غيابك كالمِ مُدمني المخدّرات وقت العلاج، و لأنّي أعلمُ كم تكره الجمل و الأحاديثَ الطويلة سأختمُ كلامي بقولي لك أنّي قد وفيتُ بوعدِي أن أحبّك حتّى آخر اللحظات.

وقفتُ و الدموعُ تغمرُها وزالت شعراها المُستعار لتخبرهُ بانتهاءِ المُدّة التي أعطاهَا إيّاها الأطباء و قد نهشَ السرطانُ

بها، اغرورقت عيناه بالدموع وأخبرها بأنه لازال يُحبّها
ولكنّ القطار رحل ولم ينتظر و أخذها معه.
ضمّمها واحتوى روحها في أيامها المتبقّية وجاهد أن يكون
دواءها منسياً إيّاها مرارة أيامها الماضية .

رهام معلّ

اسمي * رهي محمود العلي * من سوريا/ حلب

مشروع كاتبة

مداد من جناني سبيل كاتبا هذه الحروف

شوقا

تتهافتُ جموعُ شوقٍ غفيرة على حافةِ قلبي الملوّع في كلِّ
مرةٍ تكادُ فيها وسادتي أن تُلامسَ رأسي، لتأتي الدموعُ ضيفاً
ثقيلاً غير مرحّبٍ به، وتقيمُ حفلاً باهياً في حضرة الأرق
فتتراقصُ على سمفونية النحيبِ المطولِ قبالة لوحةٍ فنيةٍ
متألقة احتضنت ملامحك، حفظت تفاصيلها عن ظهر قلب،
إلا أنني ما زلتُ أفضلُ أن أشاركها كأسَي الرابع الذي يتولى
مهمة إثمالي في كلِّ ليلة، حتى أضربَ به عرضَ الحائطِ
ليؤولَ به الحال إلى قطعٍ متناثرةٍ من الزجاجِ المكسّرِ.

وَ كَكُلِّ لَيْلَةٍ يَأْتِينِي طَيْفُكَ إِمَاماً، يَبْتَعدُ لِأَقْتَرِبُ فَأَنْهَضُ بِكُلِّ
 دَوَاقِعِ السُّقُوطِ وَالْمَلِمِ مَا تَبَقِيَ مِنْ تَوَازُنِي لِأَخْطُو نَحْوَهُ، فَمَا
 يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْكَأْسِ اللَّعِينِ إِلَّا أَنْ يَرِدَّ الثَّأْرَ لِيُنْزِفَ سَيْلاً مِنْ
 دِمَائِي، حَتَّى أَصِلَ إِلَى طَيْفِكَ مَلْطَخَةً بِهَا غَيْرَ أَبْهَةِ، عَلِيٌّ
 أَحْتَضِنُهُ لِأَسُدَّ بِهِ رَمَقَ فُؤَادِي الْمَحْرُومِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُنْقِناً فَنَّ
 التَّلَاشِي بِاحْتِرَافٍ، لِيَجْعَلَنِي أَجْرُ ذِيوَلِ الْخَيْبَةِ وَأَعُودَ أَدْرَاجِي
 بَيْنَ التِّيهِ وَالْإِنْهِيَارِ، أَعُودُ إِلَى قَوِّعَةٍ حَزْنِي لِأَتَلَحَّفَ الصَّبْرَ
 عَلَّهُ يَقِينِي بَرْدَ غِيَابِكَ وَجَمْرَ شَوْقِي

تَقَاضَانِي زَيْفُ طَيْفِكَ يَوْمَماً آخِرَ مِنْ الْمُرَاوِغَةِ مَعَ تَرَّهَاتِ
 الْقَدْرِ، لِنْتَعَالِي أَصْوَاتُ هَتَافَاتِ الشُّوقِ دَاخِلِي مُجَدِّدَاً عَلَى
 حَاقَّةِ قَلْبِي الْمُلَوِّعِ.

رَهَى الْعَلِي

ألم الشقيقة

إنَّ الساعة الأكثر ظلمة هي ساعة افتراق شِقِّيَّ رأسك، حيث
 يقرعُ الوجعُ طبوله في أحدهما ويبقى الآخرُ في سلامه
 المعتاد، لتتصارع العروقُ داخله بحثًا عن وصلٍ يخففُ كمَّ
 الصداعِ القاتل، مجزرةً طاحنة تقامُ داخله تدفعك للجنون،
 وبضع نوباتٍ من الصُراخ تكادُ تفقدك وعيك بسبب ما آل إليه
 حالك بعد صراعٍ مع الأرق،

تحاولُ الصمود، تمسكُ رأسك بكلتا يديك، محاولةً فاشلةً
 لتُهدئ من روعه، غشاوةً سوداء تُلصقُ على عينيك تفصلك
 عن العالم لتعيش في عالمٍ حالِكِ السواد كبرزخٍ يفصلك بين
 الحياة واللا حياة، لتجتو على ركبتيك وتسقط طريح الأرض
 منتظرًا استجابة ربّانية لنداءاتِ عويلك المطوّل.

رهى العلي

شوق حقيقي

الثانية بعد منتصف الشوق بتوقيت ذاك المسكين القابع في يسارها، ذاك الذي تجرّع الوجع بكؤوس من حنين حدّ الثمالة صارخاً بكلّ ما يحمل من تعب " أني قد أصابني الشوق فهل لي بعناقٍ مغيث ؟".

قررتُ _ بعد أن أفرطت بثمانيتها _ دسّ كل اعترافاتها في نصّ، لربما كان الأمر أشبه بنوع من أنواع الفضفضة عن كل ما يسكن صدرها المجوّف المليء ببراكين الشوق ولظى الحنين.

بدأت بتهجئة شوقها بحروف مهشمة قائلّة: "أماتني غيابه دون أن أراه، ونعوا خبر وفاتي دون أن أرى وجوده بمراسم دفني، دون أن يعاقب الشوق اللعين الذي عصف بي قرب حافة اليأس لتسقط جثتي هامة في قعر حفرة من الصبر دون حبل للنجاة ، كان يكفيني أن تواسيني قليلٌ من دموعه لتسقط

على جسدي فتُحييني، لربما اختلف الأمر قليلاً عن قصة
بياض الثلج التي كان شفاؤها بقبلة."

أوشكَ القلم أن يسقط شهيد النص وكادت الورقة تغرق من
فيض الدموع التي سقطت عنوة فأعدت المحاولة في كتابة
حصيلة شوقها.

"اقتلعتَه الظروف مني عنوة، كيف لها أن تقتلع قلباً من بين
الأضلع، أو لم تسمع عن حرمة الصدور؟؟

وكيف لي أن أعيش دون بضع دقائق في يساري؟ دون أنفاس
تضعني في قائمة الأحياء؟، أنا يا سيدي حان موعد منيتي في
غيابك، بدا الموت ملوحاً لي لأذهب، فهل أنت قادم لوداعي
يا شقيق الروح كي أترك كفّ المنايا وأهرع لاحتضانك؟".

أعدت قراءة نصها، مازال يفتقد الشوق بين ثنايا كلماته،
كانت تلك الورقة الضحية الثانية لشوقها المبعثر فأعدت من
جديد محاولة الإفراج عن قليلٍ من الشوق المحبوس في
قفصها الصدري.

"هل تأتي لتتخذ قلبي من موته المبجل يا بطلي! هل تدركني
بقليلٍ منك لأعيش! فذاك الشوق كاد يقتل مدللتك التي تحب،
هل تسعف أجزائي ببضع عناق لتعيد ترتيب أشلائي!"

زفرت بضيق ومزقت كل مدوناتها التي كانت _برأيها_
تخلو من الشوق الذي تهدف لإظهاره في نصها لتترك بعض
الحبر يكتب على فتات الورق "الشوق ليس بولودٍ ليثمر
بعض الجمل، أسفة يا سيدي على كل محاولاتي الفاشلة
فالشوق عقيم"

رهى العلي

اسمي ﴿رؤى عبد المعين مبارك﴾ من سوريا/حمص

مشروع كاتبة

أصبُّ مداد قلبي على هذه الصفحات لكم

رسالتي

رسالتي لك اليوم..

هذه الرسالة المئة وواحد بعد الألف التي أكتبها إليك بحبر
الدموع.

أصوغُ أحرفَ أبجديتها في غسق دجى يوم السبتِ السّاعةِ
الثالثة صباحاً.

أي أنه بلغ على افتقادي لك إلى الآن مئة وواحد يومٍ بعد
الألف.

كنت بعد كُلِّ طلوع للشمس وغيابِ لا أراك فيه يبكيك قلبي
أحرفاً برسالة.

فإنك كخيالي، معي خلال ساعات يومي الكئيبة.

أرى كُلَّ الوجوه وجهك، وأسمعُ كُلَّ الأصواتِ صوتك،

وإن لم يشرّد الخيال فيك لساعات، يستحضرك أمامه،

ناعمَ العود قوياً الملامح

أحاول دوماً أن أتذكر كُلَّ تفاصيلك سوياً، لكنني أتذكر كل

تفصيل فيك على حدى بتأنٍ وتركيزٍ واستمتاعٍ .

لطالما حلمتُ بأن نتقاسمَ فجائعِ قلوبنا سوياً.

لطالما حلمتُ أن أستثنيك منهم، وأن أكون شحيحة العطاء

فيك.

لكن مع كل هذه الأحلام والأوهام التي أرسمها، طرقتنا لن

تتقاطع يوماً.

بعد صقيع الفقد الذي عشته تلك الليلة، وعند عزلتي كعادتي

عندما أحزن، أحسستُ باختناقٍ كبيرٍ وجرحٍ عميقٍ بلغ صميم

القلب .

أتعرف كم من الصّعب جمع الأبدية لوصف ذلك الشعور؟

تبعثرت الأحرف كلها حنيناً وألماً وشوقاً إليك.

ألمَّ ألمَّ بي وبقلبي فقد فات الأوان على نسج الحب بين
الأضلع.

إنني أزداد تولّعا وتلوّعا بك.

أنت الجمرّة الكبرى التي أشعلت في الفؤاد حريقاً من الوهن.
بهيامك أدمنت كلَّ شيء.

لأنك تجوبُ في الخيالِ منعشاً أضلعي بذكراك، فهلاً أطلت
الهجرَ وخرجتَ مني؟

هلاً توقّفت عن إرغامي على تجرّك كالدواء ؟

وأدقُّ بابك دقّة الأيتام لا أريدُ خبزاً أريد روي

وفي نهاية كلِّ رسالةٍ، وصيتي لك :

" صنِّ الودَّ واحفظ العهدَ ولا تحزن، فالحزن في عينيك أشدُّ
أعدائي " .

روي مبارك

بلا عودة

ها قد تركتُ قلبي لك مجدداً..
عاهدت عقلي هذه المرة ألا أعود أبداً..
حتى لو اضطررت أن أرمي نفسي للهاوية
كنتُ وما زلتُ أُمُّ فيك كيف أني أضعت هذه السنين كلها
بالتفكير بك..
أُمُّ فيك، أُمُّ بحبك بتعلقي بك بهيامي بهذياني بجنوني بكل
شيءٍ متعلق بك ..
كل حواسي تفرح بالتفكير فيك وترتسم الابتسامات على
ثغري من فرحها..
مقدرة هذه الليالي الحزينة، التي أخذت من روحي قطعاً لا
يمكن استئصال وجعها أو استبداله ..

مقدرةٌ بحبي المحتوم لك الذي لن يكون لسواك .. وَجَلَّ مَنْ
سَوَّاكَ .

أنت! أنت أنين روعي واحترق جسدي وغصّة قلبي .

خلق الله فيّ في هذه اللحظة قوةً لا تُدرَكُ أبداً لترِكَ
ومجابتهك، أعطاني فيها قوّة وثقة.

ستهزمني بعد حينٍ أعلم ..

فخوفي اللّا محدود بأن تترك يداك يداي ها قد بدأ ..

اللّومُ كلّ اللّومِ على الأهل والأصحاب والعادات والتقاليد
البالية ..

لم يكن السبب في فراقنا إلا تلك الأسباب أصلاً ..

إنني والله قد ذبلتُ بعدك يا وجع الفؤاد، فما عاد للنبض أو
للنفس معنى .

سيسطرون ويقولون "يزول وينتهي" ويجعلون الحياة بعدك
جنّة، ولا يعلمون أني رأيت جنّتي فيك أنت.

هي بضع كلماتٍ يواسوننا بها ولا يزيدون الجرح بها إلا
ملحاً.

فَلأزُلُ أنا وأنتهي بعدك يا عطر الحياة.

كلُّ هذا الحزن والأسى الذي عشته وأعيشه وسأعيشه لأنه لم
يسعني الوقت لأتأمل عينيك أكثر .

لم أداعب لحيتك، لم أتكى على صدرك وأشكو لك مرّ
الطريق وسوءه، لم تغمرني بحنانٍ وتقبّل جبهتي وتقل
أحبك ..

ولا أخفي عليك سرّاً أنه بعدد دقائق قلبي لمدة عشرين سنة
من حياتي أحتاجك ..

أحتاجك بقربي لتكون معي وبجانبي ..

أهذه الدرجة لا أستحق أن تقاتل من أجلي ؟

ولتكن القصة كما أردت أنت أيضاً، هنا انتهينا.

رؤى مبارك

اسمي ﴿ جَلَنارِ جمالِ الحسين ﴾ من سوريا/ حماه

مشروع كاتبة

فؤاد جسدي ينزف ساكبا مداده بنص بين أيديكم

وداع

قررت أن أودع قلبي، وأقتلعه كشوكة من بين أضلعي، فلا خير في شوكة إن لم تكن فوقها وردة.

أما عن قلبي فهو حقل من الأشواك بحد ذاته وأنت فيه كزهرة صبار بين الشوك، لكن تلك الزهرة سترحل وسأودع قلبي قبل وداعك لأنه لن يحتمل تلك اللحظة الفاصلة بين حياتنا وموتي، سيتسلل كاللص إلى حقيبة سفرك ويتدفأ من برده في ثيابك، ويكتب على سطور ذاكرتك حروفاً لن تنساها وينشد لك في وحدتك قصائد الحزن.

تذكر أنه كان قلب حبيبتك، خبئه بين أضلعك أو بين طيات
كتبك على ذلك الرف المهمل، وتأكد أنه لن يعود لي يوماً إلا
إذا رجعت أنت.

إني مدينة لك كل العمر إن ترع ذاك الفؤاد المريض بك،
فإنني يا صغيري منذ ولادتي أحتقر رنتي اليمنى، لأنها لم
تحتوه وهي جزء مني، فكيف إذا تعلّق الأمر بك!؟

قلبي، أرجوك عد، صحيح أنني حملتك من الهمّ ما لم يحمله
غيرك، لكنك بالمقابل ما زلت تنبض حباً لذلك المتكبر.
و يا أيها المتكبر، قفصي الصدري بأسرك، وستظل في قلبي
إلى الأبد.

جنان الحسين

اسمي ﴿ أسماء ناصر الخليل ﴾ من سوريا/ درعا

مشروع كاتبة

هذه كتابات بمداد روجي أكتبها لتلامس قلوبكم

من الأرشيف

(الجزء الأول)

23 أكتوبر 2014

الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، الجو باردٌ والسماءُ
تمطر، الشوارع خالية إلا من أضواء الإنارة العامة، الكآبة
تُسيطر على المكان والزمان.

لا مفرّ

أه من أكتوبر شهر الكآبة والخيبة .

في أكتوبر شتاء ٢٠١٠ بدأ حبنا .

وفي أكتوبر شتاء ٢٠١٢ انتهى ذلك الحب .

الحب العظيم والعلاقة المقدسة انتهت .

ها قد مرّ عامان على فراقنا وما زلتُ أذكرك، أحاول جاهداً
أن أنتزعك مني، أن أفقد ذاكرتي التي تضمُّ خيالاتك فقط
لكني أفضل .

فشلتُ في حبك وفي المحافظة عليكِ والآن أجدد العزم في
الفشل بنسيانك أيضاً .

لم رحلتي ؟

لم جعلتني أشكك في حبي لك ؟

حسبت نفسي ناقصاً، وطوال فترة فراقنا وأنا أحسب نفسي
ناقصاً ولم أؤدّي دوري كعاشق كما ينبغي

أيرضيكي هذا ؟

قولي لي ..

أيرضيكي أن تجعلي شخصاً ما يشعر بالنقص طوال عامين؟

أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْعِشَاقِ أَنْتِ بِاللَّهِ عَلَيْكِ أَجِيبِي ؟

أَعْلَمُ، أَعْلَمُ ..

أَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّكَ لَنْ تَجِيبِي وَأَنَّ رِسَائِلِي لَنْ تَصَلَّكَ، لِأَنَّي أَجِبُنْ مِنْ أَنْ أَبْعَثَ لَكَ بِرِسَائِلٍ ضَعْفِي، وَلِعَلْمِكَ يَوْجَدُ الْكَثِيرَ الْكَثِيرَ مِنْهَا كَتَبْتَهَا مِنْذُ أَنْ افْتَرَقْنَا.

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ أَضَعُ الْمَلَامَةَ عَلَيَّ أَنَا حَتَّى لَا تَتَشَوَّهَ صُورَتُكَ بِدَاخِلِي.

أُرِيدُ أَنْ تَطْلِي نَقِيَّةً فِي قَلْبِي.

لَا أُرِيدُ لِشَيْءٍ أَنْ يَعْكَرَ صَفْوَكِ فِي قَلْبِي.

أَتَعْلَمِينَ مَاذَا ؟

إِنَّ عَطْرَكَ مَازَالَ عَالِقًا فِي أَنْفِي ، يَا إِلَهِي، مَا أَجْمَلُهَا مِنْ رَائِحَةٍ !

هَلْ تَذَكِّرِينَ الشَّالَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ عِنْدَمَا كُنْتُ أَعَانِي مِنْ وَعَكَةٍ صَحِيَّةٍ فِي شِتَاءِ ٢٠١٠، هَلْ تَذَكِّرِينَ ؟

لِأَزَلْتُ أَحْتَفِظُ بِهِ وَعَطْرَكَ فِيهِ.

أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَنِّي وَعَنْ حَالِي لَكِنْ لَا يَهْمُ

المهم أني أكتب لكِ .

أواسي نفسي بأرشيْفٍ خاصٍّ بكِ ممتلئٍ بالرسائل .
لكن عزائي الوحيد هو أنكِ لن تقرئي هذا الأرشيف
أُحِبُّكِ بحجم الألم الذي سببته لي ..
أحبك بحجم الخيبة التي تملؤني الآن ..
رفضتُ وما زلتُ أرفضُ نسيانكِ .

أودُّ أن أقول لكِ أنكِ حبي وخيبيتي ..
جزءٌ من روحي وكلُّ قلبي أنتِ .

لن أُطيلُ عليكِ

أحبكِ

مخلصكِ

أسماء الخليل

من الأرشيف
(الجزء الثاني)

27 أكتوبر 2014

انسدل ظلامُ الليل على المنطقة، وخيم الصمت تاركاً حبات
المطر تعبر عن غضبها بضوضاء كبيرة تُحدثها عند
تساقطها على الأرض بشكلٍ هائج.

مضت ثلاثة أيام ولم أكتب لك، لقد اشتقتُ إليك كثيراً،
تخيّلني لم أستطع منع نفسي عن الكتابة لك أكثر من ثلاثة
أيام.

عموماً لا أودُّ أن أدخل في تفاصيل كنتُ قد قلتها من قبل
ولعلمك سأقولها أيضاً.

ولكن أودُّ أن أخبرك لماذا غبت عنك ثلاثة أيام.

لقد حدث شيءٌ ما معي وودت كتابتهُ لكِ، لا أعلم ماهية الأمر الجلل الذي سيحدث لكني مرتاح نوعاً ما. كنتُ في متجر لبيع الكتب، أبتاع روايات كذخيرة لي، فسمعت أن هناك منخفض شديد البرودة قادم، لذلك قررتُ أن أُخزّن ما يكفيني من الكتب ريثما يمر المنخفض على خيرٍ وسلامة.

وأثناء تجوّلي صادفتُ فتاة في مقبل العمر تبحث عن نفس الكتاب الذي أبحث عنه.

هي عشرينيةٌ رائعةٌ عزيزة شמוש، تمتلك عينيّن عسليتين مدورتين ، مجدولة القامة، وردية السحنة ، أنفها أحمر وشفاتها مزرقتان من شدة البرد.

بعدما أخذ كلانا تفاصيل الرواية ومتى ستتوافر بالمتجر

أعطيتها شالي الصوفي الذي أعطيتني إياه

هل تذكرته ؟

نعم، أعطيتها إياه، وردّت لي هي بالمقابل كوباً من القهوة الفرنسية الساخنة.

تحدّثنا عن مجمل حياتنا بالعموم، كانت هادئة في حديثها ورزينة ولبقة في التعامل مع الآخر، لها ابتسامة عظيمة جداً، تعمل في مجال التمريض، ولكنها شغوفة بالقراءة والكتابة.

تعلمين أنني لا أقول عن شيء أنه عظيم حتى أكون مقتنعاً تماماً بما أقوله.

تبادلنا الأرقام والايملات، وحدثتني عن الرواية التي تعمل على الانتهاء من كتابتها مع بداية صيف ٢٠١٥.

لا أعلم ما الذي دفعني لقول هذا في أرشيف ذاكرتي بك لكنني عاهدت نفسي أن أنتزع جرحك مني، وأن تلك النُدبة التي تركتها كوصمة حب لم يكتمل سأمحوها وإلى الأبد.

أظنُّ أنّ مخلصك لن يدوم هكذا.

أسماء الخليل

من النظرة الأولى

لم أؤمن يوماً بمقولة " أحببتُه من النظرة الأولى " إلى أن التقيتُ بِكَ ، وقعتُ بحب ابتسامه منكِ وفي لحظة غير متوقعة من أجمل اللحظات التي قد أورّخها في أرشيف عمري، هي عندما التقتُ أعيننا ولمحتُ ابتسامتك التي أمالت قلبي.

تلك الابتسامة التي حرّفت قلبي عن مساره وشتتت جمعي وبعثرت حصادي وضيعت حروفي.

جنبتُ لأكتبك، لكنني تراجعته، خفتُ أن أجرحك دون قصدٍ مني، أو أن تُعتبر خيانة.

ما عاذ الله أن أخون قبل أن أعشق، إنه ذنبٌ لا يغتفر كعاشقة قبل أن أكون كاتبه، ظللتُ أفكر أياماً وليالي

كيف للمرء أن يبقى متعلقاً هكذا طوال حياته رهن ابتسامه.

هل انطبق علينا القول " افترقنا حين التقينا " ؟

هل يمكن للعاشقين حقاً أن يفترقا عندما يلتقيان ؟

وكيف سنترخ هذه اللحظة !

لقاء أم فراق ؟

ألقاء من مال له قلمي من مرة واحدة رأيت به أم فراق من

قسا على قلمي بهجرانه الغير متعمد؟

أعترف أنني حقاً وقعت بحب معذبي، بحب تلك الابتسامة

التي نقلتني من الوعي إلى اللاوعي

التي حولت حياتي إلى جنة وجحيم في نفس الوقت.

تضاداً لا مهرب منه ...

أين ألقاك؟

وكيف أخبرك عن ما يدور في خدي من مشاعر تجاهك؟

أين ألقاك كي أفتح باب قلبي على مصراعيه وأقول هيت لك؟

لا بُدَّ أنها لحظة عابرة، لكنّها ما عبرت، لا والله.

أسماء الخليل

اسمي ﴿ لما أحمد الشرداوي ﴾ من سوريا/ دمشق

مشروع كاتبة

لأرواحكم سَطَّرتُ كلماتي بمدادٍ من رُوحِي

حقبي كإنسان

نحن مَنْ وَادَ طفولتهم قهر الزمان
نحن مَنْ أَثكلتهم تقابُتُ الزمانِ
وسُلبت حقوقنا في العيشِ على أرضِ الرحمنِ
أنينُ أرواحنا ضجَّ في كلِّ أصقاعِ الأرضِ
تناجِي مَنْ دَبَّ اللهُ في قلوبهم رحمةً وعرِفاً
مشرِّدٌ أنا يعتريني جُلَّ الأسقامِ
لا أمانٌ ولا دفاءٌ في هذا العراءِ

يبوحُ الصمتُ بمريرِ الكلامِ
أين الرُّعاة... أين أبي وأمي عوني على هذا الزمان
يردُّ صدى صوتي هونٌ عليك
رضى الله عونٌ على كلِّ الذي كان
حروبٌ ودمارٌ ... نيرانٌ ورصاص
علقمٌ ووحدةٌ... قهرُ الأيتام
أين حقِّي كإنسان؟!!

لما الشرح اوي.

مِرسالُ الحبِّ

أخبرني يا ملهمي كيفَ لحبرِ قلّمي أن يجفَّ، وفَيْضُ المشاعر
يتأجج، وأنا أتمعّنُ وأعيشُ مع نبضاتِ قلّمك التي تطوي
المسافات بيننا، فها هي رسالتك اليوم تقول:

" أتوه وتتوه مشاعري، أحقاً كلماتي التي تشتعلُ والقلمُ في
يدي ينبضُ أم هو دمي يغلي على أربعة نيران؟

نيران فكري، خيالي، قلبي الذي هو أنتِ، والوجدُ الذي
يوحي لي بأن أدونُ ألفاظَ حُبّي الحارّة لكِ، لتتلقّئها بوجهك
عند قراءتها، كقبلةٍ مُنعت أن تُطبع على وجهِ الحبيب،
فوجدتِ الكلمات طريقاً لها، وعندها ستروحُ أنفاسك تُناسمني
كرائحةِ الفجرِ نقيّة عذبة وما تزيدني إلا حُبّاً وتيمّاً بكِ يا
شقيّتي.

أنفاسك التي تزرعها زهراً على الورق، وأنا أقطفه، وتنهالُ
تنهيداتي، وكأنها صدىً لأنفاسك العطرة".

يسيلُ حبرُ قلّمي ليخطُ لكِ ردّي يا شقيق الروح :

" إن كان البعد الأرعن يُقصيني عنك، فأنت إليّ أقرب من
الوتين، والله إني لأشعرُ وهجاً من حرارة الحبّ التي في
قلبك، وأسمعُ نبضَ قلمك بين يديك حتى يُخالجني الشكُّ أنّي
لو وضعتُ عليه ميزانَ الحرارة لكانت درجته بدرجة حرارة
قلبك.

أعلمُ ما يختلجُ نفسك وقلبك من مشاعرٍ، لطالما حدّثتني
أني مصدرُ إلهامك.

أتعلمُ أنّ المعاني التي أبدعها هي من نبع العواطفِ
التي تخلّقها أنتَ فيّ؟!!

وكيف يا عزيزي لِمِ الإنسانِ أن ينطقُ بشفةٍ واحدةٍ؟!
هكذا الحب، لأبَدَّ من اثنين معاً لتُسَطَّرَ الحياة بأروقةٍ من
السعادةِ السرمديةِ.

يَسْتَحِيلُ لي أن أكتبَ حرفاً قبل أن أرى طيفك في مرآةِ
نفسي، وأرى نفسي في مرآتك، وتتوسّطُ بيننا اللغة، وتنظّمُ
مني ومنك أبهى الصورَ، لتكون هي كلماتي وأنفاسي التي
أزرعها مرسالاً لك.

لما الشرحاوي

رسالة إلى شهيدِ قلبها في عيد الأم

نم يا شهيدي نم قرير العين

دمك يتوهج في روعي

انفطر القلبُ حنيناً

ودندنت الروحُ أنينَ غيابك

ستبقى (ش) عراً يصدح في الحناجرِ

ستبقى (ه) ادياً للعزِّ والفخرِ

ستبقى (ي) راعاً يسطر للمجد خطاه

ستبقى (د) معةً في المقلِ

(كلّ ليمونة ستنجبُ طفلاً

فمحالٌ أن ينتهي الليمون)

محالٌ أن ينطفئ نجمك

في هذا العيد لن أذرف الدمع لفقدك
سأحتفلُ كما كنتَ تحتفلُ بي
سأعدُّ هديةً لي
سألممُ صورَكَ وأنثرُها في طرقِ
الأطفالِ والشبانِ والملاحِ
ها هو ولدي هذا شهيدي
ها هو شُعَلتي
وشُعلةُ أطفالِ الليمونِ
سيقتفون أثركَ
وسيبقى ذكرُكَ على الألسنةِ.

لما الشرحاوي.

اسمي ﴿ تبارك مكي ﴾ من العراق

مشروع كاتبة

خططت ما بداخلي بمداد القلب ليصل قلوبكم

الرقص على قارعة الأطلال

هناك فرق بين أن تراقب رقائق الساعة، وبين أن تدور
عوضاً عنه.

للقدر طرقه الخاصة في منح الراحة، لكن لا راحة ترجى في
غياب الجهد.

افعل ما تحب، وافعل ما تجيد وما هو إزام عليك فعله.

أمر كثيرة يجب الإمعان فيها، لتجد شغفك والأمل المتغلغل فيه.

ومن هنا تبدأ الرحلة..

حدّد شغفك واعمل عليه وثابر وجاهد وصارع العوائق .

وارقص على قارعة الأحلام، فهذا الرقص يغمرك بالحماس، ولكنه يمنحك الاستقرار الداخلي، ويهدّي كلاً من روحك، قلبك وعقلك.

وكانّ الألم لم يكن يوماً.

تبارك مكي

ما خلف الحقيقة

أريد أن أوارى الحزن في داخلي لا في مذهري وردائي،
أريد جعل الألم خبيئاً في تصرفاتي لكن لا يشعر به
الآخرون .

أريد لقهوتي المُرّة هذه أن تكون شاهداً على مرارة دنياي، لا
أن يرتضي لساني بقهوة محلاة بالإجبار.

ليت الحيرة تغادر أفكاري، والارتباك ينتهي من أنفاسي، ليت
قلبي يطمئن، وأريد لروحي أن تستقر.

ليت الزمن يكون زمناً واحداً - حاضرننا- وحسب، لا أن
يتشابك مع الماضي.

ما الذي أفقده؟ لماذا تمر الأيام هكذا؟! ولماذا يأتي كل يوم
ولا يكتمل و أشعر كأنه لم يكن أبداً؟

شعور غريب أن أبحث عن شيء ربما في يوم كان ملكي،
وفقدته وصار طي النسيان.

الآن، أنا أسير في طريق مزدحم بالظلام، في مدينة بعيدة
غريبة تبدو مألوفة لكنها ممتلئة بالسواد، ويخيل لي أنها
الحياة التي عشتها سابقاً في رحم أمي.

سأخطو في طريق هذه الحياة، وأنا أثق أنها مجرد مغامرة
سأخوضها بصرخاتي، أوجاعي، وصبري.

سأمنح للآخرين خيراً يجعلني خالدة في عقولهم، ومهما كانت
المياه عميقة، فهي لن تغرقني أبداً، سأبقى طافية وأحلق
بمظلات الأحلام رغم الأسى والألم.

تبارك مكي

اسمي ﴿ عبد الرحمن النابلسي ﴾ من سوريا

مشروع كاتب

الروح في جسدي تنزف مدادا أدون به كتاباتي

طفل الكوابيس

نحن مجموعة من الشبان المتطوعين، أتينا إلى دار المسنين؛ فأخبرونا بأن هنالك رجل يبلغ من العمر خمسة وتسعين عاماً تقريباً، ولم يتعاون معهم عندما أرادوا إدراج بياناته، وما أخبرهم إلا أنه طفل الكوابيس، عندما دخلنا عليه بادلناه أطراف الحديث علنا نعلم عنه ما لم يعلمه موظفو استعلامات الدار.

بدا وكأنه بكل تجعيده على وجهه قد خاض معركة مع الزمن، عيناه على إثرها بنت حولها أسواراً شاهقة من تلك التجاعيد لتخفي السواقي التي كانت قد حفرتها دموعه على طول خديه، تراءى لي أنه ينقم على شيء ما ويخفي ملامح عتب ولوم على أحدهم، شفاهه ترتجف حين يريد أن يتحدث، يبدو أنها تخشى أن تفصح بما أخفته طول العقود المنصرمة.

لقد وافق أخيراً أن يروي لنا قصته بعد محاولتنا العديدة باستمالاته للكلام، فتنهّد وكأنه عاد إلى طفولته وقال:

__ كنتُ طفلاً يبلغُ من العمرِ سبعِ سنوات، وأنا أصغرُ إخوتي، عندما كانتِ الكوابيس توظني يومياً.

وفي يومٍ ما استيقظتُ كعادتي، وأفراد عائلتي من حولي يحاولون تهدئتي وحسب.

__ صوتُ أمي تقول: ماذا رأيتَ اليوم؟

__ رأيتُ مستقبلي يا أمي، إنه غامض وكئيب، لا بل هو كارثي للغاية يا أمي، أبي.. سيموت في السنة القادمة وأنا في حضنه بمثل هذه اللحظة، أمّا أخوتي فسيسرقهم مني السفر، وأنا سأتزوج وأتسبب في قتل زوجتي وابني الوحيد بحادث سيارة.

بدأت نبرته بالتباطؤ، وجبهته باتت تتصبّب عرقاً وكأنه يسير في صحراء جدباء تحت حرّ الصّيف وقيظه، تنفسه بات يصعب شيئاً فشيئاً، شعرت بأنه لا يحفظ في ذاكرته من حياته كلها سوى هذه القصة، ارتجاف يديه زاد حدّة، ثم بدأ يرتعش كمن جمّده البرد القارس في ليالي كانون الطوال، أخذ استراحة ثم أردف:

__ مرّ على تلك الجلسة مع والدتي عامّاً كاملاً تُوفّي والدي وأنا بحضنه، حينها أيقنتُ أنّ أحلامي ستتحقّق، لكنني ضحكتُ من نفسي عندما أصبحتُ رجلاً في العشرين من

عمري وقلتُ بأنَّها مجردُ ترهاتِ الطفولة، لكنَّ القدرَ غيَّر
تلك الضحكة حينما سافرَ إخوتي واحداً تلو الآخر وماتوا
جميعاً في غربتهم، ولم أستطع أن أودِّع أحداً منهم.

وما زاد الطين بلةً في يومٍ من الأيام عندما كنَّا نحتفل بنجاح
ابني بنيله الشهادة الثانوية، في طريق عودتنا كنت أنا
السائق، فتفاجأتُ بشاحنةٍ مخالفةٍ داهمتنا، فماتت زوجتي
وابني.

جميعهم رحلوا ولم يودعوني، كل أحلامي البغيضة تحققت يا
أمي، فمتى حلم موافاتي لهم!؟

نطق تلك الكلمات بمشقةٍ ثمَّ أجهش بالبكاء، فحاول الشبان
تهديته، أمَّا الجهاز الموصَّل بجسده المرهق من عناء العمر،
فقد أصدر صوت صفير، فسارعَ الجميع بالصراخ: دكتور،
دكتور

بعد دقائقٍ استقامتِ التعرجاتُ على الجهازِ الموصَّلِ بقلبه،
وخرجَ الطبيب ليخبرهم بأنَّهم فقدوا ذلك الطفل ذا الخمسةِ
والتسعينَ عاماً، فبكى جميع الشبان، لم ننتهِ بعد...

فإنَّ الأسطورة تقولُ بأنَّ أيَّ مريضٍ كان يأتي إلى المستشفى
ويجلس على كرسيه، يزوره الرجل ويخبره بأنَّ لا يغلط
غلطته ويستجيب لأحلامه فهي حقيقة.

محمد الرحمن النابلسي

تبدّل مستحيل

ماذا لو تبادلنا الأدوار؟

فمثلا أنا أطارد الحزن، وأبتعد عن الفرح، ولا أكرث لأمر
أحلامي، أكون أنا المجرم ولست الضحية، القاتل ولست
المقتول

ماذا لو أنني أملك قلبك؟

أرحل دون اكتراث...

لا أفكر بك...

أتلاعب بك...

أقتل بك كل شيء جميل...

أفكر بغيرك...

ماذا لو أنني أردت التحول إلى شخص يشبه الآخرين؟

أبتعد عن العزلة...

أكون صديق الجميع...

يكون عمري كما هو في البطاقة الشخصية...

أبتعد عن سماع الأغاني القديمة، وأسمع الموسيقى
الصاخبة...

تكون أقصى أحلامي سيارة، وفتاةً جميلة...

لكنني لا أستطيع فعل أي شيء مما سبق، فأنا شخصية ثابتة،
لا أستطيع تغيير قلبي، وأبقى كما أنا دائماً.

محمد الرحمن النابلسي

اسمي ﴿ محمد تغلب هويدي ﴾ من سوريا / دير الزور

مشروع كاتب

أوراقِي ملّت من حربي الأزرق فكّبتُ بمدادِ فؤادي

يومٌ من الذّاكرة

ثمة لحظات يصادف فيها المرء ذكرياته الجميلة دون سابق إنذار ، مستحضراً مرحلة من عمره انقضت وخلفت وراءها احلامه التي سعى جاهداً لتحقيقها ، تنتصب امامه مجبرة إياه على الوقوف طويلاً والتأمل في مشاهد قديمة ، وصور تأبى أن تفارق ذاكرته . كيف لي أن أخبرك عن شجرة اللوز الصغيرة التي كنا نلجأ إليها بعيداً عن الجميع ، وقد كبرت وأصبحت شجرة تحمل على اغصانها كثيراً من الأوراق والحياة ، وأنا الآن أضع يدي على القلب الذي يضم إسمينا ، والذي رسمناه سوياً على جذعها في ذلك اليوم الاستثنائي .

كان يوماً من أيام شهر ديسمبر الباردة ، احتمينا تحت أوراقها من زخات المطر القوية ، والبرد يمزق أطرافنا ، والأرض ممتلئة ببرك الماء وأوراق الشجر المتحللة، تحدثت لي في ذلك اليوم عن حلمك في تحقيق معدل مرتفع يمكنك من دخول كلية الطب ، وحدثتك عن حلمي في منزل أنت ملكته ، وأطفال صغار يحملون ملامحك الجميلة ، وطباعك الطفولية ، تورّدت وجنتاك حينها وتوارى وجهك خلف خصلات شعرك الذهبية خجلاً لازلت أذكر ذلك اليوم جيداً ، عندما عاهدتك بأن الموت وحده قادر على إبعاد أحدنا عن الآخر ، لم أكن أعلم حينها بأنه لن يمهلنا أكثر من يومين فقط.

عندما تلقيت اتصالاً من صديقتك التي كانت تبكي بشدة ، أخبرتني حينها بأن سيارة يقودها سائق أحمق قد سحقت عظام صدرك ، ثم فرّت بسرعة من المكان بعد أن قتلتنا كلينا نعم بهذه البساطة ، ضاع كل شيء جميل كنت أحلم به ، وأصبح العالم موحشاً جداً بعد هذه المكالمة يا إسراء ، ولم يعد هنالك معنى لهذه الحياة التي أعيشها ، ولم أعد على قيدها جسد يتحرك بلا روح وبلا هدف ، ينتظر نهاية يومه وقدوم الآخر لينتظر نهاية الآخر أيضاً. أعادني صوت هاتفني إلى الحياة مجدداً ، كانت طفاتي إسراء تستفسر عن سبب تأخر عودتي إلى المنزل ، كانت تحمل اسمك والكثير من طباعك الطفولية ، قد أوصتني عندما غادرت المنزل صباحاً

أن أجلب لها حلواها المفضلة .أسميتها إسرائ ، تخليداً
لذكراك التي حُفرت في أعماقي.

عاود طيفك الاقتراب مني بعد أن اغلقت الهاتف ، أنظر إلى
مكان جلوسك بجانبني ، وأسمع ضحكاتك التي لم تغب عن
مسامعي يوماً، وأستنشق رائحة عطرك التي تنتشر في كل
مكان، أتحايل كثيراً لكي أكسب ابتسامة أخرى تنتشلي من
كل هذا الخراب الذي يحيط بي.

وفجأة يتوقف المطر، وتذبل أوراق الشجرة الخضراء، لينبت
الشيب من أغصانها الهزيلة، يعم الظلام ليصبغ كل شيء من
حولي ، أراك تبتعدين عني صاعدة إلى السماء، ملوحة لي
بكفك، كملاك طاهر يتوارى بين الغيوم البيضاء .

وها أنا ذا أجلس بمفردي مجدداً تحت هذه الشجرة الكئيبة،
تسحقني تلك الذكريات، على أمل عودة طيفك من جديد.

اسمي ﴿ أصالة قويدر ﴾ من سوريا

مشروع كاتبة

قلبي المحباً في صدري يسيل المداد لأكتب به

الوداع الأخير

- بعد مرور فراقٍ دامٍ لخمسة أعوام، عادت لرؤية تلك الديار المهجورة منذُ زمن المُمْتَلِئَةِ بِذِكْرِيَّاتٍ عِدَّة، والتي لطالما كُنتِ ذات يوم خضراءٍ خلابةٍ فيها عريشٌ وأزهار الياسمين والليلك.. وقد أصبحت أرضاً قاحلة.

- رُكَّنتُ سيارتها على الطَّرفِ الموازي للديار، ومشيت بِخُطَا بطيئةٍ، وكأنما قدماها قد شُتَّتَا عن الحركة. اقتربت من الباب الخارجيٍّ مُمسِكةً قبضتيه بيديها اليمنى واليسرى، توقفت برهةً من الزمن مُسترجعةً الماضي الذي لطالما كان يحملُ

العديد من الأحداث والمواقف، هُنا الجُدُّ كانَ يجلسُ واضِعاً
 قدماً على قدم يُقابِلُه أحفاده وقد علتْ أصواتهم وهم يلعبون
 بفرحٍ وسرورٍ، وبجوارِ هذا الباب كانت تصطفُ دراجتان
 ناريتان من الطرازِ الأوّل في الجودة، ولكن أين هي الآن؟!!

عادتُ بأفكارها من ذلكَ الزمنِ إلى واقعها ثمّ دفعتُ بالبابِ
 للداخلِ، نزلتُ الدرجَ الموجودَ وراءَ البابِ على مهلٍ وهي
 تنظُرُ إلى الفناءِ الموجودِ أمامها التي تكسوه الأوراقُ
 الصّفراءُ المُتساقِطة من العريشِ المتدلّي من الشّبّاكِ الحديديّ
 الذي نُصبَ في الأعلى، والعديد من الحشراتِ الميّتة
 المتروكة على الأرضِ المُتسخة.

وصالتُ إلى حائطٍ مُثلاً أمامها وبدأتُ تلتَمِسُ أجزاءه، وتشعُرُ
 بالبرودة الشديدة التي تسكنه، فقد كانَ الفصلُ شتاءً والبردُ
 قارس.

لم تستطعِ كتمَ مُقاتيها عن البُكاءِ فهُرَوّت دمعَةً سخيةً
 مُمتزجةً بالأسى ووجعُ الفراقِ. لم تكَدِ دمعُها تجفُّ حتى
 باشرت دمعَةً أُخرى بالسُّقوطِ ثمّ أُخرى وأُخرى إلى أن
 أضحتْ دموعُها كشلالٍ غزيرٍ لا يهدأ.

لم تستطعِ أن تستجمعِ قواها فجَثتْ باكيةً أرضاً على رُكبتيها
 بِألمٍ شديدٍ يعتصرُ قلبها وروحها، إنّه موقفٌ قاسٍ جداً لا
 يستطيعُ تحمُّله إنسانٌ رقيقُ القلبِ والمُشاعرِ.

- بعدَ قليلٍ لآحَ لها طيفٌ آتٍ عن قربٍ وهي في بحرٍ من
الدموعِ وما زالتُ على رُكبتَيها، أصابها ذُهلُ الدهشةِ أهذا
حُلمٌ أم أنه واقعٌ؟!!

بدأتِ التساؤلاتُ والاستفساراتُ في نفسها إلى حينٍ اقتراب
ذلكَ الطيفِ إلى جانبها. أمعنتِ النَّظرَ إليه فتبيَّنَ أنه جدُّها
المُتوفي منذُ زمنٍ طويلٍ.

بدأتِ بِخطابهِ ومُساءلتهِ عمَّا يجري حولها، أهو حُلمٌ أم حقيقةٌ.
لم تكنِ إجابتهِ سوى أنه قد طبَّطَبَ على كَفِّها واختفى طيفُهُ
ورحلَ إلى المدى البعيدِ الشاسعِ دونِ عودةٍ.

- بقيتِ على حالتها من الدهشةِ لِدقائقٍ ثمَّ أصرتِ على
النُّهوضِ مُتجهَةً إلى بابِ الديارِ العُلويِّ وبدأتِ بالنَّقْرِ عليه
كالمجانينِ.

حالةٌ رهيبةٌ عاشتها في تلكَ اللحظةِ الرهيبيةِ صعبةً الوصفِ
والتوضيحِ، بكَّتْ وبكَّتْ ولم تتوقفِ البكاءُ إلى حينٍ مُغادرةِ
المكانِ.

في لحظةٍ وصولها للبابِ الخارجيّ استدارتِ للخلفِ مودِعَةً
ما تبقى من بقايا هذه الديارِ المندثرةِ، مرسلَةً آخرَ نظرةٍ لها
مع دموعٍ سائلةٍ على وجنتيها.

كَانَ هَذَا الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ لِلدِّيَارِ الَّتِي كَانَتْ يَوْمًا تَحْمِلُ مَعَانِي
الْحُبِّ وَالْخَيْرِ وَالسَّلَامِ، وَالَّتِي الْآنَ لَا نَسْتَطِيعُ إِيجَادَ شَيْءٍ
بِهَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعُودَ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ.

أصالة قويدر

على أوتار الذكريات أعمش

ذكريات مؤلمة ..

وروح يُداهمها الحنين ..

وقلبٌ قد مَلَأَهُ الحُبُّ المُستحيل ..

وانسيابُ عواطفٍ لِشخصٍ بعيد

عن العين .. وعن التفاصيلِ اليومية ..

وعن المسافات ..

وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ ..

قَرِيبٌ مِنَ القَلْبِ .. قَرِيبٌ مِنَ غِشَائِهِ ..

وَمِنْ دَوَامَةِ أَحْدَاثٍ مَضَتْ ..

فِي أَرْشِيفٍ قَدِيمٍ ..

مِنْ زِنَانَةٍ حُبِّكَ ..

أَسْتَرْجِعُ حُبَّنَا المُنْدَثِرَ ..

عَلَى مَقْعَدِ النُّسِيَانِ ..

في زاويةٍ مُظلمةٍ ..
قد التَّهَمَهَا الغدْرُ المُكرَّر
مِنْكَ .. وَمِنْ القَدَرِ ..
وَمِنْ النَّصِيبِ ..
وَمِنْ الحُبِّ الخَادِعِ
النَّابِعِ مِنْ صَمِيمِ كَذِبِكَ ..
وَحُجَجِكَ ..
وَالْأَعْيَبِ ..
وافتِرَائِكَ، المقصودِ لي ..
وهجرانِكَ، وذهابِكَ ..
واختفائكَ ..
والخبرِ الصَّادِمِ
بانتسابِكَ لِشخصٍ آخرِ ..

تعيشانِ سوياً ..
في هَذَا الوَقْتِ ..
وكيفَ لي
أن أنسى ذكرياتِ كَهَذِهِ؟

وكيفَ لي

أن أتجاهلَ أوجاعي مِنك؟

وكيفَ لي

أن أعيشَ كإنسانٍ بسيطٍ؟

وأنا على أوتارِ الذِّكرياتِ أعيش

أحالة قويدر

هواجس على هامش حُبِّك

- لَقَدْ طَالَ إِنْتِظَارُكَ جَدًّا يَا عَزِيزِي، وَلَقَدْ طَالَ الْبُعْدَ كَثِيرًا،
إِنِّي فِي مَكَانِي مِنْذُ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ أُنْتَظِرُكَ، وَأَعِدُّ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامَ الَّتِي مَضَتْ عَلَى فِرَاقِكَ.

- مَازَالَ الْأَمَلُ مَعْقُودًا لِرُؤْيَاكَ، وَمَا زَالَتْ دَعَوَاتِي لِلَّهِ قَائِمَةً فِي
كُلِّ سَجْدَةٍ أَمَلًا بِلُقْيَاكَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْوَصَالَ قُطِعَ نِهَائِيًّا
بَيْنَنَا، وَأَنْتَ الْآنَ مَعَ أَحَدٍ آخَرَ، أَوْ الْأَصْحَحُّ لِأَحَدٍ آخَرَ.
أَهُوَ مَمَيِّزٌ؟!

أَجَلٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ، بِصِفَتِهِ الشَّخْصَ الْمُشَارِكِ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ،
طَعَامِكَ.. غُرْفَتِكَ.. حَتَّى سَرِيرِكَ.. فَهِيَ زَوْجَتُكَ.

- مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي عَرَفْتُكَ بِهِ، لَمْ تُشَارِكْنِي بِتَفْصِيلِ
يَخِصُّكَ، كُنْتُ دَائِمًا أَشْعُرُ بِنُقْصٍ وَاضِحٍ فِي حُبِّكَ، كَانَ هُنَاكَ

جزءاً مفقوداً من قصّتي معك، وحاولتُ مراراً وتكراراً
البحث عن هذا الجزء وكأنّه لغزٌ صعبُ الأجدية.

- أعتقدُ يا وسيمي بأنّ حُبّك كانَ هامِشاً عابِراً، وهو اجِسُّه
كانتُ كالقيدِ على إبقاءك في قلبي، ولكنّ حُبّك لم يزل
المُسيطر على قاموسِ أيامي، وذكرياتي منذُ تلكَ الليلة، الليلة
التي جنّتكَ بها لأستشعرَ الأمانَ فيك، الليلة التي وقعتُ فيها
بِهوسي بك، وسأبقى أنتظرك .. مهما طالَ الزمان.

أصالة قويدر

اسمي ﴿إسراء راتب بني فواز﴾ من الأردن / الرمثا

مشروع كاتبة

روحي المتيمة تنزف مدادا أخط به أسطري

الفراق الصعب

عندما يموت أحد أحبائ المرء تشتعل داخله نارًا لا تنطفئ
فتبقى داخله تحرقه طوال حياته.

فتأتي لحظة أو ذكرى أو موقف جميل أو رائحة تُذكره بكل
شيء.

حقاً من وجهة نظري الأحباء حتى إن ماتوا لا يمكن نسيانهم،
ولا نتجاوز موتهم بسهولة.

لأنّ الأحباء عندما يرحلون يأخذون معهم كلّ أشياءهم لكن يبقى شيءٌ مهمٌّ، فهم يتركون ابتساماتهم وذكرياتهم الجميلة معنا.

فنتخيّلهم أمامنا دومًا، نتخيّل صوتهم، أحضانهم، و كلامهم لنا ثم يختفون، وكأنّهم السراب الذي يترأى أمامك وتتخيّل نفسك كأنك تحضنه حتّى تخفّف ألم قلبك ولوعة الشوق التي تحرق داخلك.

ما أقسى هذا الشعور المؤلم!
حقًا الموتُ صعبٌ جدًّا.

إسراء الفواز

عالم الحب

عزيزي..

ألا ترى كيف ينبض قلبي وأرتجف عندما تحضر؟

سعادتي عند سماع صوتك

ابتسامتي التي ترسم على شفاهي عندما أرى رسالة واحدة
منك

تلهفي لك، تنيمي بك

أشعر كأنك أنبتت داخلي حديقة من الورود التي لا أزال أشم
رائحتها داخلي للآن، فما أنت سوى نبض ينعشني كل يوم

أتعلم؟

سأخبرك سرّاً أخفيته عنك..

كنت دائماً أخفي حزني حتى لا أجدش فرحتك، كنت أحاول
جاهدة أن أراك سعيداً دائماً، أخاف حقاً من فكرة أن أفقدك،

أفكرُ بكَ في الثانيةِ ألفَ مرة، قلبي يريدك أنتَ فقط، لا يريدُ
أحداً غيرك، فأنا أرى كلمةَ أحبكَ غيرَ كافيةٍ لك، فأنتَ لي
روحي وأملي وملجأِي عندَ الحزنِ والفرح، فكيفَ أتمكّن من
الإفلاتِ منكَ وأصابعكَ مغروسة في كلّي؟

عندما تتحدّثَ معي وأنظرَ إلى عينيكَ الجميلتين، أتوه في
عالمٍ واسع، عالمٍ لم أرَ مثله من قبل، فأنا أسمّيهِ عالمَ الحبِّ
فهو مليء بالمشاعر الصادقة.

وفي آخر رسالتي أقولُ لك..

لا تخف، فصورتك محفورة تحت جفوني، ويدك تحضن يدي
يوميّاً قبل نومي .

أحبّك حتّى أفنى.

إسراء الفواز

أفتقدك

وما بال قلبي حتى هجرته هكذا؟

أتتذكر عندما كنا نجلسُ سوياً ونتكلمُ عن حياتنا وكل شيء
يرaudنا من قصص وحكايات ونشربُ القهوة المليئة بالحب.

كنا نضحكُ كأننا لم نضحك من قبل، الآن اختفى كل شيء
وذهب كأنه خيال.

أفكرُ بك في الثانيةِ ألفَ مرة، يا ليتك لم تذهب، قلبي لم يتسع
لغيرك فهو لا يريدهم بل يريدك أنت، كل نبضة في قلبي
تنادي اسمك.

هلاً أتيت وجبرت كسر قلبي وملأتني بالحب من جديد،
أفتقدك يا عبق روعي حقاً أفتقدك كثيراً.

إسراء الفواز

اسمي ﴿ سلام أحمد المكي ﴾ من سوريا / دمشق

مشروع كاتبة

قلبي المتعب يُرسل حروفه لكم بمدادٍ من صمود

أولى خطوات النجاح

هزيمةٌ بعد هزيمةٍ ، فشلٌ يلحق بمسمّيات هائلة، نظراتٌ قاتلة، تشعر لبرهةٍ من الزمن بأنك قتلت نفسك بيدك .
وبالرغم من هذا تحاول أن تنهض؛ لكنهم يحبطون مسعاك ،
ويقصدون قهرك ، ويبيدون قلبك .
وعندما تستسلم يذمّون قلّة حيلتك، ويستهنئون بصبرك الذي
قد نفذ .
وهنا تقف أنت على حافة الهاوية ، تغمض عينيك ، تسترجع
قواك العقلية ، وستشعر حينها بنعم الله عليك:

دقات قلبك المنتظمة ، حواسك الخمس الكاملة المتكاملة ، عقلٌ نزيه يريد النجاح فقط دون فشلٍ أو حتى تعثرٍ بعثرات الطريق؛ وستبدأ هنا بمعاينة نفسك.

هل ينقصني شيء ؟

هل أنا فاشل ؟

من أكون ؟

هل من إنجاز قمت به؟

هل من ذكرٍ حسنٍ أذكرُ به بعد موتي ؟

وبعد أسئلة عديدة تدور في مخيلتك البائسة ، ستكتشف أنّ الوقت قد جرى، و عمرك قد مضى، وأنّ الحياة مستمرة ، والموت سيفجع نفسك عندما يحين أوانها.

تحاول أن تنهضَ ، وأن تقفَ بوجه فشلك حينها ستتجح؛ لأن نية النجاح قد وُجدتْ، وها أنت في بداية طريقٍ تسلكه كما تريد، ولكن تذكر دوماً هذه الكلمات القيمة التي سأزودك بها...

الفشل هو القاعدة للنجاح المُبهر، والركيزة الأساسية لبناء نفسٍ قادرةٍ على مزج شعورين متناقضين يسيران بنفس الاتجاه وعند التعرُّض للفشل يتجه كل منهما باتجاه مغاير ويعتبر اتجاهه هو مفرق الحياة.

فالأول يقف في منتصف طريقه ويعلن فشله ويعود بأدراجة
للبداية ويستلم للأمر الواقع، ويجلس على حافة رصيفٍ
ويأنب ضميره بعد إعلان فشله.

ومنهم من يقف لبرهةٍ ويعارك فشله ليصنع منه نجاح ويسير
بقوةٍ أكبر وسمعةٍ تليق بنجاح سار على درب كان ممتلئاً
بالشوك ولكنه اجتازه بأملٍ ودعاءٍ لرب السماء، وسيتذكر بأن
كلَّ فشلٍ مرَّ به كان خيراً له؛ ليقف ويتأمل ما يجري من
حوله وليعود بنشاطٍ أكبر وعزيمةٍ أقوى، ونجاح يبهر به
نفسه، ومكانةٍ لامعةٍ كالقمر ونجومه ويتذكر قول الله تعالى :
{ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ^ط وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا
شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ } وهنا تكون نهاية الفشل قد أقبلت،
ويكون للنجاح دوماً البدايات المتألقة الصعبة.

سلام المكبي

جسر حياتي المهدوم

شيءٌ مُبهمٌ دخل بيتنا، و احتلَّ حياتنا دون استئذان، سرقَ
بسمتنا، ذرفَ دموعنا، و شتَّتَ أَيَّامنا، و امتزجت أَيامنا
بالخوف و التوتر، فأصبحتنا صديقين مُلازمين لها طيلة تلك
الفترة.

هو ذلك الشيء الذي لُقِّبَ بالسرطان، أو بالمرض
الخبِيث، لا أعلم كيف استطاعت لغتنا العربية أن تُنسَّق
حروفها الأبجدية الثمينة؛ لتخرج له اسماً مصهوراً ممزوجاً
بلعنةٍ مُستمرة.

هو قدرٌ مكتوبٌ علينا، قبل أن تُبعثَ الروح في أجسادنا.
فليس بوسعنا إلا أن نحمد الله ونشكره، فمن المؤكَّد بأنه
لطيفٌ خبيرٌ بعباده، وأنه يختبر صبرنا.

ولكن يا الله صَبْرُنَا قد نَفَذَ، فَأَنِينِ جَدِي زُرْعِ فِي آذَانِنَا، شَعْرُهُ
 الْمُتَسَاقِطُ تَشَبَثَ فِي مَلَابِسِنَا، جَسَدُهُ الْقَوِي الضَّخْمُ الَّذِي كَانَ
 يَحْمِلُنِي وَيَدُورُ بِي قَدْ انْحَنَى وَاهْتَرَأَ ضَعْفًا وَتَعَبًا، وَأَصْبَحَ
 يَطْلُبُ الْمُسَاعَدَةَ لِلنَّهْوِضِ وَالْجُلُوسِ، فَهُوَ أَعْلَنَ اسْتِسْلَامَهُ،
 وَبَدَأَ بِالنَّتَظَارِ مَنِيَّتِهِ، كَانَ يَتَهَرَّبُ مِنَ الْكِيمَاوِيِّ وَأَوْجَاعِهِ؛
 وَلَكِنْ نَحْنُ مِنْ كُنَا نَصْرَ عَلَى اسْتِمْرَارِهِ، كَانَ لَدِينَا بَصِيصٌ
 مِنَ الْأَمْلِ، كُنَّا نَرَاهُ كَالْجَسْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي تَتَسَاقَطُ حَجَارَتُهُ
 يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

الليل أصبح عدوًّا لي، فحلول ظلامه وغياب نور الشمس.
 يجعلني في حالةٍ هستيرية.

تفكيرٌ مستمرٌ، كوابيسٌ مُرعبةٌ، أصواتٌ مُخيفةٌ، ذكرياتٌ
 موجعةٌ، تصبُّ في القلب، تُهَيِّجُ شَرَايِينَهُ، تَجْفَفُ عُرُوقُ
 جَسَدِي وَتُزِيدُ مِنْ تَعْرِقِهِ، هَذَا بَعْضُ مَنْ أَلَمَ اللَّيْلُ.

وأما عن شروق الشمس فهي تَبَّتْ رُوحًا فِي جَسَدِي مِنْ
 جَدِيدٍ، وَتُطَهِّرُ الْفِكْرَ مِنْ تَفْكَيرٍ مُجْرَثٍ انْتَابَهَا طَوَالَ اللَّيْلَةِ
 السَّابِقَةِ، وَحَتَّى اللَّحْظَةَ الَّتِي أَشْرَقَتْ فِيهَا شَمْسُ النَّهَارِ.

أَعَانَتِ اسْتِسْلَامَكَ مِنْ جَدِيدِ جَدِي الْحَبِيبِ ، وَكُلُّ مَنْ تَوَاجَدَ
 هُنَا فِي مَنْزَلِكَ أَثْنَاءَ وَفَاتِكَ اسْتَسْلَمَ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ وَاكْتَفَى
 بِرَحْمَةٍ وَفَاتِحَةٍ وَخَتْمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى رُوحِكَ.

ولكنني لم أكتفِ بهذا فقط، فأردتُ أن تبقى معنا في كُلِّ لحظةٍ.

جدي تلك الصورة التي كُنتَ بها بكل هيبتك، وشموخ رأسك،
تصدّرتُ غرفة المعيشة، صوتك العذب سجلته على مسجل
الصوت؛ لكي أعيد سماعه في كُلِّ مرة أحتاج بها دافعاً للقوة،
ودافعاً للعيش واستمرار الحياة، ولكر حسن من بعد مماتك.

لا أعلم هل يجب علي أن أترحم على روحك الباقية في قلبي،
أم على روعي الفانية بقبرك.

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، يا جسراً أعيش على خُطاك
من بعد موتك.

سلام المكّي

قَلْبٌ مَحْطَمٌ

خُلُوةٌ تَعُمُّ فِي أَرْجَاءِ نَفْسِي، أَحَافِظُ عَلَى صَخْبِ تَفْكِيرِي.
 أُدْرِجُ النَّايَ فِي فَمِي، وَأَعْزِفُ بِأَنْفَاسٍ مُتَقَطَّعةً، فَأَلْمَسُ حَزَنِي
 بِيَدِي وَأَطْبَطِبُ عَلَى وَجْعِهَا بَعْضَ لِسَانِي، فَيَصِيبُنِي عِضَالُ
 بَعْضِةِ الْفَمِ يَمْنَعُنِي مِنْ تَحْرِيكِهَا فَأَقِفُ مَهْزُومَةً أَمَامَهُ.
 أُتْرَاجِعُ عَنِ عِزْفِ النَّايِ، وَأَخْذُ الْكَمَانَ بَيْنَ يَدَيِ أَحْضَنُهُ
 وَأَضَعُهُ عَلَى كَتْفِ مَكْسُورٍ، وَأَبْدَأُ بِتَحْرِيكِ أَنْامِلِي عَلَى أَوْتَارِ
 بَارِدَةٍ مُهْمَلَةٍ مِنْذُ زَمَنِ تَصَدَّرَ أَصْوَاتُ مُزْعَجِهِ؛ وَلَكِنِهَا
 تَدْرِيجِيًّا تَنْجَحُ بَعْضَ الشَّيْءِ، فَتَهْدَأُ نَفْسِي مِنْ لَوْعَةٍ أَصَابَتْ
 فُؤَادَهَا، فَحَطَمَتْ أَمَالَهَا.

أَغْمِضُ عَيْنِي، وَأَخْذُ نَفْسًا عَمِيقًا، وَأَسْتَرْجِعُ تِلْكَ الذِّكْرِيَّاتِ:
 الْحُرُوبَ، الدَّمَارَ، الشَّتَاتَ، التَّشْرِدَ، الْبَرْدَ وَالْجُوعَ.

وَهُنَا تَشَلُّ أَطْرَافِي عَنِ الْحَرَكَةِ، يَقَعُ الْكَمَانُ عَلَى الْأَرْضِ
 مُحَطَّمًا، وَأَشْلَاؤُهُ تَتَطَايَرُ بِأَنْحَاءِ الْغُرْفَةِ الْمَهْجُورَةِ، وَأَتَذَكَّرُ
 حَادِثَةً مِمَّا مَضَى بِشَكْلِ جَيِّدٍ .

صوتٌ قويٌّ، دخانٌ يخيم على نظري، دماءٌ يسيل من
جسدي، قطعةٌ من قدمي تركز على رصيف يليني، أطفال
تبكي وتناجي، أمهات تبحث على جنينها تحت الأنقاض.
أتوقف عن تذكّر الماضي فجأةً، فأصرخ بعلاوة صوتي
الأبكم.

أريد أن أعيش، أريد أن أعيش بحرية الحب، وباستقلالية
الحركة، أريد أن أعيش بسلام وأمان.

أريد أن أبتعد عن الخوف والظلم.

أتمنى أن أرى ذاك الطفل سعيداً بلقمة عيشه،

لقمة شهية كما يتمناها قلبه البريء، سعيداً بلعبة تبقى في يده
لا يخسرها ولا يحطمها ريح ولا تمزقها عاصفة.

وأن أغض نظري عن نظرتة القاتلة في عينيهِ الحزینتین،
وعن يديه المتجمدتين ومعدته الفارغة.

فها هو يلقي أنظاره بحسرة هنا وهناك، فيلوم نفسه، ويبكي
على كتف بسطته، فتهدئه تلك رنة العملة المعدنية التي يعطيه
إياها أحدهم، ليستطيع أن يشتري بها رغيف خبز، فيركض
مهرولاً نحو المخبز، يصدّه كتف شاب بقوة صارمة ويسقط
على الأرض منكسراً، يدفعه الشاب الأزعر بركلة من قدمه
على كتفه اللين، فتصيبه حالة من الغشيان، ويبكي بحرقة،
ويحكي ببراءة: "أتظنون بأنني مُتسول".

ها أنا أركن بنفسي تحت ركيزة البيت المُهتَم، أتدقُّ بمعطف
والدي، أكل ذاك الرغيف الذي تمنعني من شرائه بمالٍ
حصلت عليه مقابل علكةٍ أبيعها على رصيفٍ.

من أنت؟ ومن أنا؟

ألسنا بشرٍ خلقنا من طينٍ وماء؟

ومأوانا الجنة أم النار .

أم أن حياءك يعاني من زهايمر مُبكر.

وبعد أن ينهي الطفل كلامه يعقبه ببسمةٍ صفراء في وجه ذاك
الشاب.

فينتهي كُلُّ شيء.

سلام المكّي

اسمي ﴿ريان الشهابي﴾ من سوريا/حلب

مشروع كاتبة

مداد عقلي يخاط مداد قلبي ويخطأ نصوبي لكم

فلتغفري ..

فلتغفري لي ما تقدّم من ذنبي

فلتبدري لإحياء روعي

فلتنزعي رؤيَةَ كُلِّ أخطائي وعيُوبي

و لتُحسني إليّ في خير السبيل

فلتنجني الله لإصلاحي

فإنّي أشواقُ الله رغم خطاياي وذنوبي

ولتعتقيني لوجهِ الله من عذاب شروري
حاولي فكَّ الأغلالِ المصنوعةِ من شياطيني
قاومي لأجلي وأحبيني رغم سوئي
ازرعي فيَّ نَفَاءكِ الطَّاهر
وحوليني من طريقِ المَعصِيَةِ إلى دَرَبِ الهدايةِ
تخلّصي من حُبِّ لومي
فأنا بحاجة لأن تأخذي بيدي كالطفل لا أن تلوميني

أعلم أن مواجعي قد أثقلت عليكِ
وأن صبركِ معي قد وَصَلَ حَدَّ النِّفَازِ
انتهكتُ طيبتكِ وخنثُ الودِّ بيننا
فأنقذيني من حُبِّ الاستبدادِ
لا تجعليني أمارس الاستعبادِ عليكِ
كوني متمردة بطهركِ وراحميني
ظَلِّلي ما تبقى من عمري بيديكِ
لعلِّي أجمع أشلائي من خسائرِ حروبي
وضمّيني إليكِ كرجلٍ تعرّى أمامكِ
وما المقصود من التعرّي إلا أن أبكي بين يديكِ

ببراءة الأطفال وما يحتاجونه من حنان، ضمّيني ..
ألم تعلمين بعد أنّ الرجال أطفال في أعين مُحَبَّاتهم ...

داويني يا وجع قلبي ... عالجيني ..
وظلّي قربي وامسحي على شعري
وأرجعيني إلى مهدك الدافئ
حبيباً لكِ و طفلاً ضعيفاً إن شئتِ ...
فقط .. فلتغفري لي.

ريان الشماهي

هل نغيّر أنفسنا

الإنسان يحتاج لشيء أعمق من الملذات الجسدية، الإنسان يحتاج لأن يكون لحياته معنى، ولكن شعور السخط وعدم الرضا يتملّكنا في أغلب الأوقات، لِمَ؟! لأننا نفكّر كأجساد أكثر من كوننا أرواح ..

من غير المنصف أن تنتظر شعور السعادة من أشياء متعتها عابرة سطحية، لا لمتعتها معنى سوى شعور الرضا المؤقت، ولأنك تفكّر بشكل غير منصف فستظلم نفسك ضمناً و فكرياً وإحساساً.

هنا ستتوسع المسافة بين الواقع وبين ما تريد، أي ستتوسع المعاناة، و ستندرج تحتها قائمة طويلة من أشباه المعاناة كالألم، الإحباط، الإفراط في التذمّر، الفراغ، الاكتئاب، وأخيراً السخط على الحياة وكل ما فيها.

من الغريب أن نلبي جميع متطلبات أجسادنا متناسين أرواحنا التي تتخبط داخل هذا الجسد المسكين المشبع بالرغبات المفرط في الشهوات المتعب من كثرة الفجوات التي بات أثرها واضحاً على الروح والعقل، فالروح تعبت ، والعقل تلف والجسد لا زال يطلب المزيد دون اكتفاء. ولن يجد الاكتفاء، لأن هناك فجوة في الروح .

الروح يشبعها أشياء أعمق، أعلى وأوسع، أشياء تشبهها في قدسيّتها، أشياء ليست كالأشياء.

دواء ربما، وصفة أو أي شيء يداوي ولكن لا تنسى روحك وعمق أبعادها.

تخلص من تلك المسافة التي تسمى بالمعاناة، وغير واقعك وكلّ ما تريد.

حاول إيجاد التوازن بين متطلبات جسدك الشهوانية وعقلك الرشيد وروحك السامية.

حدّد ماهية روحك وستنتظم الدورة الثلاثية ما بين كل هذه المتطلبات.

فقط إن عرفت روحك وحاورتها وأبحرت فيها ستكون هي المنجية الوحيدة للسلام الداخلي.

وان وُجِدَ السلام الداخلي ... عمّ السلام الكوني.

دامت أرواحكم سالمة مطمئنة، فدوام السلام على أرواحنا
يُعكس على الكون بالاطمئنان ليصير كوناً خالياً من
الشوائب.

فقد قال الله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنفُسِهِمْ } [الرعد: ١١]

ريان الشماهي

اسمي ﴿ آء محمد صافار ﴾ من ليبيا/ مصراتة

مشروع كاتبة

فؤادي يسكب مداده الحزين على صفحتي

صعوبة النسيان

لدي مشكلة مع ذاكرتي فأنا لا أنسى شيئاً
أتذكر كل تلك الكلمات اللعينة، والأشخاص القساة، وتلك
المواقف التي جعلتني أبكي.
أذكر كل هؤلاء القساة، عديمي التعاطف .
هذا أمر سيئ يا أصدقاء
سيئ جداً

أن تتذكر سبب ندوبك الخفية
فلن تستطيع أن تبتسم مجدداً ،
أنت جثة لم تتعفن بعد .

آلاء حافار

تصحيح صورة

في كل مرة كنت أكتب فيها، كنت أعلم أن صدق نواياي
سيصل دون جهد مني، وبلا أي تكلف، وبأن كلماتي التي لم
أكتبها يصل معناها أيضاً.

كانت أفكاري مضطربة، حتى أنني أكتبُ بألم،
وأذكر أنني في أحد المرات كتبت بأنني أكره حياتي ..
ما الذي تغير الآن؟!

أعلم أن رسائلي ما عادت تصلكم وتعاطفكم مع آلامي قلّ ،
ورغم أنّ كتاباتي مؤلمة لكن هذا لا يبرر أن أبدو سيئة على
النحو الذي يراني الجميع به .
لستُ سيئة .

آلاء حافار

القرع الرمادي

تَشَنَّتْ رُوحِي كَلِيًّا، أَظُنُّ أَنَّهَا فِي ضِيَاعٍ تَامٍ، رُبَمَا: تَائِهَةٌ،
 حَائِرَةٌ، ضَائِعَةٌ، مَبْعَثَرَةٌ، مَثْقُوبَةٌ وَمَمزَّقَةٌ، فِي الْحَقِيقَةِ رُوحِي
 تَبَحَثُ عَنْ أَحَدٍ يَخِيْطُ تَمزُّقَاتِهَا، تَبَحَثُ عَنْ أَحَدٍ تَتَمَسَّكُ بِهِ،
 فَرُبَمَا كَانَتْ تَتَعَلَّقُ بِشِدَّةٍ، وَ تَتَرُكُ بَقَسْوَةٍ، وَرُبَمَا فَرَاغَهَا عِلْمُهَا
 أَنَّهَا لَا شَيْءَ عِنْدَ تَارِكِهَا أَوْ مَمْسِكِهَا، رُوحِي تَبَحَثُ عَنْ أَمَانٍ،
 عَنْ احْتِوَاءٍ، عَنْ حُبِّ صَادِقٍ وَعَمِيقٍ، عَنْ أَيْدٍ تَحْتَضِنُهَا بِقُوَّةٍ.
 أَفَكَّرَ أحياناً كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ هَشَّةً إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟!!

كَيْفَ لِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَنْ تَدْعَسَ رُوحِي بِقُوَّةٍ، وَكَأَنَّهَا ضَرَبَتْ
 مَبْرَحَ؟!!

التَّقَبُّ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ الْآخَرُونَ فِي قَلْبِي لِيَمْلَأُوهُ، يَخْطِئُونَ
 وَيَقُومُونَ بِتَوْسِعَتِهِ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ وَيَعْبِرُونَهُ تَارِكِينَ خَلْفَهُمْ فَتَاتًا
 مَحْطَمًا مِنْ رُوحِي، لَقَدْ تَلَفَ الْجُزْءَ الْأَيْسَرَ مِنِّي بِسَبَبِهِمْ.

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى نَدْبَاتٍ وَ ثُقُوبٍ طُعِنَتْ مِنْ مَحَبِّبِهَا، أَبَحَثُ
 فَقَطْ عَنْ مَنْ يُونُسُ وَحَشَّتِي، أَظُنُّنِي لَنْ يَبْقَى لِي سِوَى الْقَالِيلِ

منّي، أكملُ مسيري ببعضيّ القليلِ ثمَّ فايحدث ما يحدث
وليأتي ما سيأتي، فلم يعد شيئاً قابلاً للاهتمام.
في النهاية الجميع قساة، لا يهتمّون لأمرِي ، أنا أخسرُ نفسي،
وأنهكُ روعي فحسب ..
أوه نسيْتُ جمليّ المثيرة، أنا على أحزنٍ ما يُرام فلا داعي
للشفقة .
وها قد تشوّهت ألوان قوسِ قزح .
لقد سقطت السعادة، وتلّون قوس قزح بالرمادي .

الاء صافار

اسمي * هبة فرحات * من سوريا/دمشق

مشروع كاتبة

روحي تسيل مداداً من فرط حبها على صفحاتي

كلّي أنت

حاولت أن أكون نفسي ولكن سئمت كل المحاولات وأصبحت
كلّي أنت.

مللت سماع أصوات العصافير، صار كل مسمعي يروق
لكلامك، تمتماتك وتحريك شفاهك التي لونها كلون زهرة
تشبعت بأمطار كانون و حلاوة زهر نيسان وطعم فواكه
الصيف.

واشتياقي لها كأرض جافة ولقائي بها كأطار الخريف تروي
تلك الأرض.

أرأيتَ إن كانت شفاهك تعطي حلاوة جميع الفصول، فكم
يجب أن أخترع من أحداث تُظهر جمال قلبك وطيبة مبسمك
وبحور عينيك؟! أتكفي جميع هذه الكلمات لتعبر عمّا بداخلي؟

ماذا أقول يا كلي كيف لي أن أغوص في بحر ممنوع
الاقتراب منه لأنه ليس آمن؟! لِمَ لم يعبر فيه وسلم من الموت
في أعماقه؟! الآنّ له سر كبير لا يبوح به لأحد وبه غموض
ما بعده غموض؟!!

أزرق يغري الناظرين وفي باطنه كنوز وأسرار يحتفظ بها
لنفسه، نعم لنفسه فقط ...

آه يا كلي ...

وكيف لهذه الآه أن تشرح ما بداخلها وتوصل لك كافة
المعاني؟

يا أيها القدر .. إنني متعبة

تكتفي بإغرائنا، بعذابنا وبقهرنا وتستعيض عن ذلك بقربهم

منا ولكن تمنعنا من لمسهم والكلام معهم بغير ضرورة.

أيعقل كل هذا قدر أم نحن من جعلنا قدرنا تحكمه أفعالنا؟!!

اقترب فليس منا مصاب بكورونا ...

واعطني يدك فليس محرم علينا ملامسة من نحب قبل
الموت ولو ثواني قليلة ..

لا تقل اصبر، الصبر جميل ولكن الانتظار أتعبنا..

ولا تقل تمهل، فقلبي لم يعد يطيق إلا العجلة في أخذ بعض
الحب قبل الرحيل.

وأعطني بعض الاهتمام فالحب المجنون لا يطيق الإهمال.

سمة فرحات

سرّ الحياة المسؤولة

لم يكن بمقدورنا يوماً حمل هذه المسؤولية، مسؤولية مجتمع بقيمه وعاداته وتقاليده المنبتقة من قدم الزمان، مسؤولية الدمار والأيام السوداء .

أطفال يسألون كل يوم عن الذنب الذي فعلوه ليُحرموا من أحبّتهم في ظل هذه الحوادث من حربٍ وتدميرٍ مدارسٍ.

أحداث حرمتهم من أبسط حقوقهم وحولتهم من أطفال إلى عمال من أجل مساعدة عائلاتهم تحت مسمى مسؤولية .

شباب متعلمون يستحقون الدعم الكامل للحصول على حقوقهم ولكن لا حقوق لهم في زمن الضياع والخضوع، فمن أجل الحصول على لقمة العيش يضعون كل سنوات دراستهم جانباً ويلجؤون للعمل بالأشغال اليومية والشاقة للحصول على قوت عائلاتهم من أجل المسؤولية.

كل هذا الدمار نشب من الحرية ولكن ما كانوا يدركون أن لا حرية من دون مسؤولية، الحرية والمسؤولية توأمان لو انفصل أحدهما عن الآخر ماتا كلاهما.

فكل منا يجب أن يتحمل مسؤوليته حسب مكانته، كان يجب على من حملونا مسؤولية الدمار والحروب أن يعطونا ضريبة هذه الأيام التي آلت إلينا.

ضريبة الأمل، ضريبة الطفولة المشردة، ضريبة الشباب والعمر الذي ذهب هباءً منثوراً.

المسؤولية ليست كلمة إنما خفاياها كبيرة جداً اجتماعياً ودينياً .

ذلك الهدهد السليمانى كان جندياً في جيش نبي الله سليمان، يغيب عن مجلسه لأنه قد رأى أعظم جريمة ترتكب على وجه الأرض، وهي جريمة الشرك “إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ“.

تحرك بدافع ذاتي، واستشعار المسؤولية الفردية، فدل نبي الله سليمان على تلك الأرض، لينشر فيها نور الإسلام.

لذلك من أجل الحصول على حياة أفضل ولنستشعر

حب السلام والعيش الكريم ولنكون أمة قادرة على تحمل المسؤولية علينا بكسب ثقة أنفسنا وثقة أولادنا.

علينا بترك مالا يعيننا والذهاب إلى أعمالنا بنفس رحيمة.

ولو عرف كل شخص منا مهامه وأتقنها لعشنا الآن في
المدينة الفاضلة.

لعل الدرس الأهم الذي علينا تعلّمه أن المنصب لا يعطي
امتيازاً أو يمنح قوة وإنما يفرض مسؤولية.

يمكننا أن نسمح للظروف بالتحكم بمصيرنا، ولكن يجب علينا
أن نتحمل المسؤولية لنتحكم بأنفسنا رغم الظروف.

وفي النهاية أعظم يوم في الحياة لي ولك هو اليوم الذي
نتحمل فيه المسؤولية عن كل أعمالنا وبعد ذلك ستبدأ رحلة
نجاحنا.

إن الإرادة، والعزم، والمسؤولية هي ما يجعلنا أكثر سموً
كبشر في وجودنا.

هبة فرحات

شوقي الليلي

ما بال الشوق يحتضر في صدري؟!
أشعر أنه بلغ حدّه، أحتاج من ماء قلبك بعض قطرات كي
يرتوي حنيني المتعب إليك ..
أتوق إليك، أتمنى لمسة من يديك ..
أتأمل في الساعات الأخيرة من الليل كيف كانت تفاصيل
جسدك، وطريقة تحريك شفاهك، وكم رمش كان يحمي
عيونك في أثناء حديثك معي.
أهرب إليك كي لا يقتلني الحنين في الليل المعتم.
متعبة بقدر لهفة حنيني ودموع عيوني وصلابة قلبي وقوة
عقلي.
أنتظر مغازلتني بالطرق المشروعة..
قل أي شيء يريح قلبي فوالله قلبي ما عاد معي ولا عدت أنا
أنا ..

فأنا الآن أنت....

أصبحت أشبهك في التفكير، أذهب إليك بلا شعور لأخذ منك
بعض التفاصيل كي أعيش فيها ولأجلها.

أشتاقك... أتففسك...

أهواك... أتأملك...

أسهر أنا وروحك نتسامر طوال الليل، وأشكي لها ألمي في
بعدك، فكل دقيقة وثانية تمر على روعي وكأنها عمرٌ بأكمله.

فلك مني عمرٌ الآن يعيش بك ويهواك.

كل الشغف الذي يحيط بالقلب هو لك ولأجلك، لعينيك.

والآن قبل الخلود إلى الفراش ليس لي سوى أمنية احتضانك
والغرق في نومٍ عميق إلى أن يبرز نور الفجر.

هبة فرحات

اسمي ﴿ شروق سلامة الشعار ﴾ من سوريا/السويداء

مشروع كاتبة

روحي المتفائلة تظني على كتاباتي وتسطر بمدادها لكم

خُلِقْتُ لِأَبْتَسِمَ

في وسط الضجيج ، أكتبُ ، أرْتبُ الكلمات، وأضع الأفكار
، فأشرد في ترتيب الأحرف..

كم هي رائعة!

حينها..

ينزاح القلمُ برجةٍ قاتلةٍ بين أناملي ، لتتبعثر الكلمات
وتتلاصق الحروف ، فبعض الكلمات تختفي بين السطور
وبعض الحروف تتناثر، وبعضها يتخبط مع أنين الصّدام .

تنهّدت..

لم أشعر إلا بدمعةٍ سقطت على محياي
شعرتُ بأنَّ أفكارِي ترتع وتختبئُ بين دموعي وبين دقَّاتِ
قلبي المتسارعة
فلم أكن متوقعة هذا...

تنهدت تنهيدةً شقَّت الحجر رغم صلابته، واضعة الشال
المتسخ بنقطِ الحبر على عنقي ..
وركضتُ نحو النافذة المظلمة التي تطلُّ على كينونة الظلام ،
لم أر سوى القمر المشعِّ وحوله النجوم المتلألئة ، وضعتُ
رأسي على الزجاج البارد وشردت ذهني بعيداً حيثُ سراب من
الظلام.

تخيَّلتُ أنني أتجاوز كل المصاعب بين ملايين الأشواك
المزروعة في طريقي..

تخيَّلتُ أنني أطيّر بدون جناح نحو أحلامي وأصل ..
تخيَّلتُ أنني أصبحتُ ما أريد ونجحت من بين المحطّمين..

تخيَّلتُ أنني عدتُ كما أنا...

"وفجأة سمعتُ صوت شيء تحطّم"

صوت وقوع المحبرة أيقظني من سهوتي وشرودي، ففتحت
عينيَّ على ضوء القمر.

شعرتُ بأنَّ المنظرَ المظلمَ قد أشرق ببصيصٍ من شعاع
التَّفَاوُلِ، شعرتُ بشيءٍ يدفعني لأبتسم..

ركضت نحو المرأة فوجدت شخصية أخرى تبتسم بوجهي،
مددت يدي لأمسك الدفتر وأعودُ للكتابة، فسمعتُ الأحرفَ
تتهامس وكأنها تختار مكاناً لتجتو فيه.

ابتسمتُ، فرأيت بين السطورِ سطوراً كدتُ أغفلها بإهمال
ابتسامتي، وجدت أن الكلمات التي توهمتُ أنها ضاعت قد
أخذت مكاناً بين السطور لا يعرفه سوى المتفائل، فما فائدة
التشاؤم وقابي خُلق ليعيش ويفرح؟!!

ومحيائي خُلق ليضحك؟!!

وروحي خُلقت لتسمو؟!!

شروق الشعار

يومٌ عن عامٍ كامل

في ذلك العام..

في بداية شهر كانون الأوّل، يوم الجمعة، فترة المساء.
المساء الذي فرشَ على رؤوسنا عتمةً حالكةً، جلستُ أتأمّل
بداية الليل، أتأمل عتمته، فأغيب بين النّسمات وأشرد
بأصوات الصّدى المحطّم بعواء الكلاب، ساعتها طلّ القمر
بثوبه المرصّع بالصّخر المحطّم المنير، طلّ بخجلٍ متناهٍ
وكأنه عروسةٌ تنفضُ ثوبها البلّوريّ لتُسعد بنورها الجميع،
حينها..

نقلتُ نظري بهدوءٍ إلى إطلالته، ابتسمتُ..

ابتسمتُ له بشروءٍ وأملٍ متناهيان.

فجأة ..

شعرتُ بأنّ ذكرياتي تضع يدها الملوّثة بدماء نزيّف الرّوح
السّنويّ على كتفي وترنو إلى شرودي خائفةً عليّ..

نظرتُ في عينيها وضحكتُ من قلبي.

استغربتُ من ضحكتي التي سلبتها مني منذ سنين.

وتبَلَّجتُ قائلةً:

"الإنسان يحتاج لضوء كي يبتسم ويرى الواقع فينسى
الذكريات.. وما إن يرى الضوء حتى يمسَّ جمال الواقع
فينسى نفسه وما كان عليه من خوف العتمة وريبتها".

كان كلامها يُخفي في طيات حروفه غموضاً متناهياً ثميناً
فتلك الأحرف لم تكن عبثاً بل كانت رسالة ..

شردتُ في صميم حروفها المترابطة، وأغمضتُ عينيَّ
وبكيتُ دون أن أشعر.

فبدأ قلبي بالخفقان..

شعرتُ وكأنَّ كلماتها عزفت على أوتار قلبي معزوفةً
مزقته .

ابتسمتُ وفتحتُ عينيَّ .

"أين الذكريات...؟ كالعادة.. فتحتُ نزيف

جروحي ورحلت

لكن.. أين رحلت؟! "

هل كنتُ أتخيّل وجودها؟! هكذا حالها دائماً تمتثل أمامي
لتهبني رسالة ثمّ ترحل.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أبكي بلا دموع، وأتنفس من حروف
اللوعة والاشتياق، وأحرص على جمع مثل هذه الرسائل
وأحفظها بدفتر كلماتي وأصرف عليها من حبر دمائي
وأنعشها بمعزوفة من دقات قلبي.

أما الآن اخترت أن أنعش قلبي بوقف الروتين، أخذتُ قراراً
بتطبيق ما يسعد ذاتي بذاتي.. أخذتُ قراراً أن أكفَّ عن هدر
دموعي بمسح ملفات ذكراها كلَّ يوم، أخذتُ قراراً أن أستفيد
من مضمون حروفها المهترئة المبللة بالكآبة والندم.
أخذتُ قراراً أن أبقى أنا..

حتى لو وقف الجميع بوجه الأنا وذاتي ومستقبلي.

شروق سلامة الشعار

اسمي ❖ فرح درويش ❖ من سوريا/دمشق

مشروع كاتبة

جناني ينبض بالحب ومداده سطر نبضاتي لكم

نصفه حبي...

اهتماماتنا مختلفة، إنه يكره القراءة والكتب ولكنه يعلم أنني
شغوفة بترتيب مشاعري على الأسطر فيقرأ كتاباتي فقط لكنه
قليل الفهم على ما يبدو.

خمس روايات وخمس عشرة قصة وعشرات النصوص
كتبتها واحتوت مئات كلمات الحب المبطنة له ولكنه لم يدرك
بعد أنها تعنيه.

أتساءل أن شخصاً بمنتهى الذكاء مثله كيف له أن لا يدرك
حجم حبي له الذي بدا بكل رواية وحجم شوقي بكل سطر؟!
يستفزني ببروده وبعده مبالاته.

أهداني الورود التي سرعان ما ذبلت فهو لا يقرأ عليها
تعويذات الحب كما يفعل كل عاشق، وأهداني لوحة رسمني
فيها لكني لا أرى ملامحي فيها البتة فلم يراقص عطري
ريشته ولم يمزج مشاعره بألوانها

رمادية تصرفاته، لاهي بيضاء تعدل من سوداويّتي ولا
سوداء تعكّر صفو نقائي.

يجذبني مساءً بلطف كلماته ويلذعني صباحاً بجفائه وبرودة
كلماته.

ينتابني الهلع من حدة نظراته ثم يكسر أضلعي بعناق نظراته
الطويل ويلين كل قساوتي بحنان ابتساماته ويبالغ باهتمامه ...
فيتفقد جيوش رموشي رمشاً رمشاً ويعلن الحرب إذا غاب
أحد جنودها ثم يرتعد ممسكاً صحيفته يرثي جنود الحرب في
قارة أخرى، يشكي أحوال الأمم ومشاكلها، ناسياً مشكلتي،
ومتناسياً قضيتي، يحملني على جناحيه حتى السماء السابعة
وبلحظة ما يهوي بي إلى قاع الأرض.

قاضي يتناسى أحوالي الشخصية ويحكم عليّ بنصف حب
وأنا أقبل ولو بفتات.

فرح درويش

اسمي ﴿ نور الهدى بدوي ﴾ من سوريا/ حلب

مشروع كاتبة

فؤادي المكلوم ينزف مداداً على أوراقتي

كان سعادة

إنها المرة الأولى التي أحاول فيها أن أكتب لك لا أكتبك،
سأوجه كلامي لأفعالك لا لقلبك، سأنظر ملياً وربما أخيراً في
عينيك.. نعم ستكون كذلك..

لأرى سوءك فيهما ولذلك أول مرة أكتب لك لأؤكد بأنني
سأنسى ملامحك، صدق أو لا تُصدق، فلم يعد يهمني رأيك،
ستفاجئك القسوة في كلامي، لكنك ستعتاد مُجبراً على ذلك،

سأُنسَاك يا سعادة، لكن لن أنسى سعادتي، سأُرفق الحُزن مع نسياني لك، لا أنكر تلك المشاعر اللحظية الجميلة، لكنها لم تُشفي، هذا ما استنتجته مؤخراً، ها أنت الآن في مرحلة المواجهة مع نفسك، عندما تقرأ كلامي ستعاود النظر للوراء، بالمناسبة لن تراني هُناك، فأنا أمامك بعد الآن لكنني أقوى من أن أسقط في دوامتك ثانيةً، وأنضج من الوقوع في الحفرة مراراً، جاءتني موجة من بحرٍ لترفعني بعد سقوطي.

لكنَّ النهوض كلفني الكثير من الألم، أنت تعلم أنني أقبل تحمل جميع الآلام على أن أراك حزيناً أو عابس الوجه، هل تذكر في الفترة الأخيرة من حربنا سوياً، هل تذكر كيف كان وجهك؟ لقد كسرتني ملامحك حقاً، لم أندم يا سعادة فلا تنسى أنني وضعتك موضع سعادتي، وربطت بهجة قلبي في نبرة صوتك، مضى أسبوعان على نسياني لصوتك، فكما تعلم قدرات ذاكرتي ضعيفة، أمّا الآن؛ حان وقت كلمات الوداع بالرغم من كُرهي له لكنَّك حشرته في أنفي.

حسناً.. سأبكي معها، لتكن الدموع الأخيرة لك مني، كما أرفقتُ مُسبقاً لم أندم.. فقلبي لم يُخطئ في حبك يوماً، لا أدعي الكمال فكلُّ إنسان خطأً حتماً لكن أخطائي مهما كانت لم تنبع من قلبي قط، سلّمني قلبي اليوم وخُذ ما تبقى منك فيّ، فهذا اختيارك، ليكن دربُك مملوءاً بالسعادة الحقيقية، والحب

المثالي، والكثير من الضحك اللائق بك، اعتنِ بقلبك وعينيك
وتلك الحفرة في يمينِ وجنتك، سلّمها لمن ستحظى بالأبدية
في قلبك.. لا تجعلها ترى منك الأمور السيئة كعبوسك،
وغضبك وفقدانك.. فهذا أنا قد استلمت قلبي ناقصاً، لكن لا
بأس..

وأخيراً.. الأمرُ كلفني إعادة بناء نفسي مجدداً.
الوداع الأخير: لا تقلق فإنه مليء بالحُب الذي أفرغته فيك.

نور الهدى بدوي

مِنَ التَّعَمُّقِ إِلَى الْخِلَالِ

عندما خَطَّتْ شعورها الأول كتبت ويدها ترتجفان:

"أَعْتَقِدُ بَأَنَّ رُوحِي وَجَدَتِ السَّلَامَ فِي رُوحِكَ وَبَاتتْ هُنَاكَ فِي
الْمُنْتَصَفِ تَمَاماً تَارَةً تَسْتَحِي وَتَارَةً تَتَجَرَّأُ..

وتشتاقُ إِلَيْكَ مِرَاراً.. تُخْبِرُنِي إِذَا مَا مَسَّكَ شُعُورٌ سَيِّءٌ
وترمي لي ذلك في رسائلٍ مِنْ لَهَبٍ تُشْعِلُ قَلْبِي، أَمَّا حِينَ
تَرَى ضَحِكَاتِكَ تَحْمِلُ قَلْبِي فِي جَوْلَةٍ تَحْلِقُ".

اندمجت حروفها في وصفه:

"بُنِي الْعَيُونَ طَوِيلِ الْقَامَةِ أَنْتَ يَا أَسْمَرِي شَهْمُ الْمَلَامِحِ
والصفات

كَلِمَاتُكَ، صَوْتُكَ، بَرِيقُ عَيْنِكَ وَنَظْرَاتُكَ تَتَجَاوَزُنِي عَابِرَةً
قَلْبِي تَصِلُ إِلَى خِيَالِي فَتُرَانِي أَمَامَكَ لَكِنِّي أَكَادُ أَخْتَرُكَ
بِخِيَالِي الشَّارِدِ.

تَأْتِيرُكَ مَلَائِكِي .. يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِي.."

طلباتها البسيطة كانت أصعب ممّا تخيلت وأتاها النفي مؤلماً:

هل لك أن تكون يدي التي لا ترتجف!؟

ذاكرتي التي لا تخون!

قلبي الذي لا يضعف!

عيني التي لا تبكي!

هل لك أن تكون نجمي المضيء!؟

كُن قُوَّتِي وضعفي في آنٍ واحد.

كُن قمرأً يُنيرُ عتمتي وكُن ظلامي أيضاً!

كُن وَحدتي وضوضائي!

خيارِي الوَحيدَ وَجَميعَ اختياراتي!

هل لك أن تُصبحَ سَنداً لي في لَحظاتِ ضَعفي المُتكرِّرة!؟

أن تُصبحَ مَلجئي في أيامِ حُزني حتى السَّخيفةِ مِنْها!

أن تُصبحَ جُمهوري في أحاديثي المِملةِ الدائمة!

هل لك أن تكونِ نِصفي الأخر!

هل تَسْتَطيعُ فِعلَ كُلِّ ذلكِ!؟"

مُضاعفة التأثير أدت للانهييار فتسلل الخذلان لكلماتها:

"فَكَرَّتْ أَنْ أَصْنَعَ شَالاً مِنْ رُوحِي وَأَهْدِيكَ إِيَاهُ لِيُدْفِيَّ جُوفَكَ .

كُنْتُ أُرَاكَ الْعَالَمَ أَجْمَعَ، ظَنَنْتُ أَنَّ مَشَاعِرِي لَا تَكْفِيكَ؛
فَضَاعَفْتُهَا لَكَ إِلَى أَنْ أَذَبْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِكَ،

عِنْدَهَا رَحَلَتْ ..

وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنِّي لِأَحَدٍ".

ثُمَّ أَفْصَحَتْ:

"تَصَنَّعْتُ لِذِقَائِكَ بِأَنَّ قَلْبِي لَمْ يَعدُ يَهْتَمُ وَأَنِّي نَسِيتُ مَلامِحَ
وَجْهِهِ، نَظْرَاتِهِ، لَوْنَهُ، صَوْتَهُ، وَ كَلامَهُ حَتَّى الكَمِ الهائلِ مِنَ
الأمانِ الَّذي مَنَحَنِي إِياهُ.

لَمْ يَتَصَخَّرْ قَلْبِي، بَلْ أَشْعُرُ بِأَنِّي عَالِقَةٌ خَلْفَ جَبَلٍ وَالهواءِ بَدَأَ
يَتَناقَصُ لَا قَطْرَاتٍ سِوَى تِلْكَ الَّتِي سَكَنْتُ وَجَنَّتِي لَا أَصواتَ
سِوَى صَوْتِ سَجِينِي الأيسرِ يَهْلَعُ للخُرُوجِ.

هَدوءٌ مُخِيفٌ وَأَنفاسي تَتَباطَأُ.

أَنْتَظِرُ الصَّباحَ لِأَتَصَنَّعَ القُوَّةَ فَحَتَّى زَيْفُها بَرَّاقٌ"

أول رسالة بعد الاستسلام للقدر:

عند ابتدائي بأدعيتي اليومية تسلل اسمك بينها وبدأ لساني
يُرْتَلُّ أَدْعِيَةً لَكَ بِقَلْبِي المُلْتَهَبُ ذاك.

قَرَرْتُ تَصْفُحَ أَجْرَاجِ الْعَدِّ فَرَاخَ نَظْرِي يَجُوبُ بَحْثًا عَنِ
بُرْجِكَ عَلَيَّ أَرَى بَيْنَ تِلْكَ الْجُمَلِ الْغَيْرِ مَفْهُومَةً وَمِيضَ أَمَلٍ
مِنْكَ لِي، وَلَمْ يُنْصِفْنِي الْفَلَكُ أَيْضًا.

حَاوَلْتُ النَّوْمَ لِتَغْفِي مَشَاعِرَ الشَّوْقِ وَالْحَسْرَةِ تِلْكَ فَارْتَسَمَ
أَمَامِي وَجْهُكَ، حَتَّى الْأَحْلَامُ لَا تَخْلُو مِنْكَ.. أَنْتَ حُلْمٌ مِنَ
الْبَدَايَةِ وَلَمْ تَزُرِ الْوَاقِعَ يَوْمًا..

لَمْ يُنْصِفْنِي الْعَالَمُ فِي غِيَابِكَ أَنَا الَّتِي جَمَلْتُ اسْمَكَ فِي
حُرُوفِي.

بَعْضٌ مِنَ احْتِلَالِ الذَّاكِرَةِ؛

يُذَكِّرُنِي اللَّيْلُ بِقَسْوَتِكَ لَكِنَّ النُّجُومَ تُشِيرُ إِلَيْكَ دَائِمًا، سِوَاهُ
يُشْبِهُ دَائِرَةَ السَّوَادِ الْهَشَّةِ الَّتِي تَصْنَعُهَا حَوْلَكَ، صَفَاؤُهُ
كَكِذْبَاتِكَ وَهُدُوؤُهُ كَعِنَادِكَ، أَمَا النَّهَارُ فَيُشْبِهُكَ مَا إِنْ حَلَّ
الصَّبَاحُ عَلَى عَيْنَيْكَ الْبُنْيَتِينَ تَلَوْنَتِ الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا وَغَابَ بَدْرُ
أَحْزَانِكَ، الْغُيُومُ قَلْبِكَ، وَزُرْقَةُ السَّمَاءِ كِبَهَجَتِكَ.

أَنْتَ رَبِيعُ أَحْلَامِي، وَكُنْتَ شِتَاءَ وَالِدِيفِ حَرْفِكَ، وَكُنْتَ خَرِيفًا
فَقَدْ سَقَطَتْ مِنْكَ، وَصَيْفٌ عِنْدَمَا أَذْبَتَنِي فَيْكَ."

وَالرَّسَالَةُ الْآخِرَةُ كَانَتْ:

"يَكْفِيكَ شَرَفًا بِمَعْرِفَتِي وَ أَنْنِي غَادَرْتُكَ دُونَ أَنْ أُغْدَرَكَ..

يَكْفِيكَ تِقَةً بِأَنِّي لَمْ أَرِ الْأَكَاذِيبَ مُطْلَقًا..

يَكْفِيكَ بِأَنَّكَ اسْتَحْلَيْتَنِي إِلَى أَنْ شَعَرْتُ بِأَنْ لَا أَحَدًا سِوَاكَ فِي
الْكَوْكَبِ..

يَكْفِيكَ يَا مَبْسَمِي بِأَنِّي لَمْ أُجْرِحْكَ يَوْمًا وَلَمْ يَهْنِ عَلَيَّ حُزْنُكَ
وَلَوْ لِمَرَّةٍ.. يَكْفِيكَ شَعُورِي الْمُعَلَّقُ فِيكَ، حُزْنِي مَعَكَ، وَالْمِي
مَعَ أَلْمِكَ، فَرَحِي فِي فَرَحِكَ، وَدُنْيَايَ ضِحْكَةً مِنْكَ. يَكْفِيكَ بِأَنِّي
الْأَكْثَرُ تَمَيُّزًا بَيْنَهُنَّ، وَاحِدَةٌ لَا يُكْرِرُنِي الزَّمَنُ وَلَا أَتَشَبَّهُ بِأَحَدٍ.

يَكْفِيكَ شَرَفًا مَقَامُكَ فِي قَلْبِي وَيَا لَيْتَ الْمَقَامَ لِلْمُقِيمِ كَانَ كَافِيًا.

نور المهدي بدوي

نرجسيّة قلم

عِنْدَمَا أَشْعُرُ بِالْفَرَحِ أَرَى السَّمَاءَ ضَاحِكَةً وَالْوَجْهَ بِشَوْشَةً
 دَوْمًا، وَفِي حُزْنِي أَشْعُرُ بِأَنَّ الْعَالَمَ فِي حِدَادٍ تَامٍ إِلَى أَنْ يَخِيلُ
 لِي بِأَنَّ الْغَيْومَ تَبْكِي، أَتَأَلَّمُ فَأَسْمَعُ الْمَوْسِيقَى أَنْيْنًا، إِنَّهَا
 مَشَاعِرِي يَا سَادَةَ.. كَفِيلَةٌ بِأَنْ تُدِيرَ الْعَالَمَ حَوْلِي، مِنْ فَرَطِ
 صِدْقِهَا تَسْتَطِيعُ التَّمَاشِي مَعِي فِي جَمِيعِ حَالَاتِي وَكَأَنَّ الْكُونَ
 يَعِي صُعُوبَةَ مَزَاجِيَّتِي..

لَا أَقْبَلُ بِالْمُنْتَصَفِ إِلَّا الْكَمَالَ أَوْ الزَّوَالَ، الْقِمَّةَ مَكَانِي وَمَا
 أَدْنَى غَيْرِ مَقْبُولٍ، أَتَلَقَّى الْمَشَاعِرَ خَالِيَةً الْكَذِبَ مَلِيئَةً بِالصِّدْقِ
 وَالْعَكْسُ لَا يُغْرِينِي، الْإِنْتِظَارُ لَا يُلْهِنِي وَالرَّحِيلُ لَا يُرِيحُنِي،
 جَاوِرِ قَلْبِي دَائِمًا.. مَزَاجِيَّتِي فِي الْمُقَدِّمَةِ وَاسْتِخْفَافُهَا خَسَارَةً،
 لِلْأَمَانِ وَالْإِهْتِمَامِ الْمَجَالِ الْأَكْثَرَ إِتَاحَةً وَالطَّرِيقُ مَسْدُودٌ
 دُونَهُمَا، أَحْيِينِي لِتَحْيَا بِي..

لَنْ يُدْمِينِي سِوَى يَدَايَ وَلَنْ يَشْفِينِي سِوَاهُمَا، أَنَا الَّتِي تُضَمِّدُ
 جِرَاحَهَا وَتَظْهَرُ بِكَامِلِ قُوَاهَا، مُنْهَارَةً دَاخِلِيًّا وَكَالْجَبَلِ

ظاهري، تَبْكي أضلعي وعيناي تَلْمَع، أَشْتَهِي الاختفاءَ عَنِ
الأنظارِ فأخْلُقُ أَجْنَحَةً خَيْرِ تَرْمِينِي فِي أَحْضَانِ السَّلَامِ كَفْتَرَةِ
إِعَادَةِ تَصْنِيعِ لِبَاطِنِ التَّحَمُّلِ، وَتَكُونُ عَوْدَتِي لِامْعَةِ..!

ثُمَّ أَنَّهَا كَالنُّدْبِ مَا إِنْ دَخَلَتْ الْقُلُوبَ اسْتَوَطَّنَتْهَا حُلْمًا وَحَقِيقَةً
خِيَالًا وَوَأَقِعًا، صُمُودًا إِلَى الْأَزَلِ وَمَا بَعْدَ..

لِشَخْصٍ يَتَجَاهَلُ لِمَعَانِكَ عَزِيزَتِي؛

تلك الصخور ستنصهر ريثما تطأ قدميك المكان ستكون
عيناك النجاة من الغضب وتاتف جدائك حول يديه إلى
الأبد.. بكل ما فيه من قوة سيُسَجَنُ فِيكَ و ستهداً أمواجه
لتتماشى مع نغمات غنائك.

كوني تلك الأفكار الصادقة حوله، الضحكات الحقيقية
والكلمات العميقة، أولى القوائم والدائمة هناك لا يفرغ مكانك
فهو يليق بك دائماً، كما أخبريه بأنك أميرة صباحه، مجنونة
يومه وعافية الليالي .. روحه ولا يمكن للمرء المضي بلا
روح.

إنها تملك القدرة على التحول في اللحظات الأخيرة
تستطيع التخلي بعد أن تمسكت إلى أن تمزقت يداها

وتنهضُ بعد سأمِها من السُّقُوطِ..

تملك القدرة على إيهامِك بأنها الأضعف لِتصدِمَك
بِقُوَّتِها تَتجاهَلُك كما لو لم تُكن، وتُخفي اللَّهيبَ القادِم من
أيسرِ صَدْرِها..

إما أن تُكن الأولى والأخيرة أو لا تكون..

تَعلمُ متى يَجِب عليها إرهابك بِجمالِها ومتى تُرهِبُك منه..
تُميِزُ الأوقاتَ لاستِخدامِ نُوتِتها.. تُغريكِ بابتِسامةٍ وتَسحَقُك
بدمعة!

تارةً تراها طِفلةً وتارةً تُشعُرُ بِنُضجِها..

نور المدي بدوي

نتقی الفاظنا من معجم واحد . .

وحروف اُجدیتنا هي ذاتها . .

لكنَّ مَدَادنا مختلف

ولكلِّ مَدَادٍ قلمٌ خاصٌّ به يميِّز كتاباته .

رقم الصفحة	عنوان النص
٣	الإهداء
٤	المقدمة
٥	اغْتِصَابُ رُوحٍ
٧	اللهم هو
٩	اِخْتِنَاقٌ
١١	ذبول
١٤	المدينة الضائعة
١٧	رسالة إلى ضحكاتي الصاخبة
٢٠	هل سنلتقي ؟
٢٣	زفاف في المركز الثقافي
٢٥	صراع وانتصار
٢٧	لا قيود للآمال
٢٩	قُتِلْتُ بِشَوْكَةِ
٣١	أزمة مشاعر
٣٣	نكبة
٣٤	بلا نفاق
٣٦	هاربة من الذكريات
٤١	في الشام
٤٤	يا قدس
٤٩	تضاد

٥١	تناقض
٥٤	خمرة الحب
٥٦	موعد السفر
٦٠	منذ أحببتك
٦٣	بقايا عقل
٦٦	ثنايا العمر
٦٨	المتمردة
٧٠	عبارة نجاحي
٧٢	مهلاً على قلبي
٧٤	اللقاء الأخير
٧٦	شوق
٧٨	ألم الشقيقة
٧٩	شوق عقيم
٨٢	رسالتي
٨٥	بلا عودة
٨٨	وداع
٩٠	من الأرشيف ج ١
٩٤	من الأرشيف ج
٩٧	من النظرة الأولى
٩٩	حقي كإنسان
١٠١	مرسال الحب
١٠٣	رسالة إلى شهيد قلبها في عيد الأم
١٠٥	الرقص على قارع الأحلام
١٠٧	ماخلف الحقيقة
١٠٩	طفل الكوابيس
١١٢	تبديل مستحيل
١١٤	يوم من الذاكرة

١١٧	الوداع الأخير
١٢١	على أوتار الذكريات أعيش
١٢٤	هواجس على هامش حبك
١٢٦	الفراق الصعب
١٢٨	عالم الحب
١٣٠	أفتقدك
١٣١	أولى خطوات النجاح
١٣٤	جسر حياتي المهديم
١٣٧	قلب محطّم
١٤٠	فلتغفري
١٤٣	فلنغير أنفسنا
١٤٦	صعوبة النسيان
١٤٧	تصحيح صورة
١٤٨	القرح الرمادي
١٥٠	كلي أنت
١٥٣	سر الحياة المسؤولة
١٥٦	شوقي الليلي
١٥٨	خلقت لأبتسم
١٦١	يوم عن عام كامل
١٦٤	نصف حب
١٦٦	كان سعادة
١٦٩	من التعمق إلى الخذلان
١٧٤	نرجسية قلم
١٧٧	الخاتمة

﴿ تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ ﴾



تتوضأ بالحروفِ حدَّ الطَّهارةِ ...
تخلو إلى محرابِ الأوراقِ ...
تنصهرُ في بوتقةِ الكلماتِ ...
تنبذُ ما يُهرطقُ به القاصي و الداني،
لتُزيلَ ما علقَ في تلابيبِ روحك من دنسٍ ...
تتنفَّسُ ذاتكَ على شكلِ شعرٍ أو نثرٍ ...
تمارسُ الصِّفاءَ في موضعٍ لا يقبلُ الزيفَ والنفاقَ.
-تعودُ إنساناً مرَّةً أخرى-

فلهذا الطَّقسِ العظيمِ قُدسيَّةٌ كبرى
لا يعرفها إلاَّ أولو الإحساسِ من البشرِ.

عبود سلوم



إشراف:

محمد هويدي

إعداد و تحرير:

عبود سلوم

تنسيق وتصميم غلاف:

دعاء الطيباني